

مبتدأ

يسجل «أشركة» الثقافي في عدده الحالي، حضورا مغايرا، حيث التنوع في الطرح والأفكار التي دائما ما تقترب من المتابع والقارئ، مع محاولة لإيجاد خصوصية أدبية لجميع العناوين التي يقترب منها الكاتب وتعددية أفكاره ورؤاه المعرفية.

في هذا العدد يشاركنا الزميل الصحفي وحيد تاجا بحوار صحفي مع الشاعرة السورية خالدية المعجل التي تؤكد رغبتها في أن تضع كتابة القصيدة ذاتها وأساسيسها على الورق، مشيرة في حديثها أن لدى قصيدة النثر من الإمكانيات الموسيقية ما لا يمكن تحديدها أو الإمساك باحتماالاتها المتناسلة موضحة أيضا أن الحزن حالة متفشية مستفحلة في دواخلها وبالتالي في نصوصها حسب قولها موضحة أن المباشرة ليست مهمة أو عيبا في القصيدة إذا استطاع الشاعر أن يوظفها في القصيدة توظيفا فنيا عاليا.

أما الكاتب العماني الدكتور أحمد بالخير ومن خلال نافذته اللغوية، فيواصل في إيجاد شرح واف، حيث (تيسير النحو)، وهنا تطرح تساؤلاته حول المواطن العربي وإمكانية إحاطته بالإعراب لاتساعه وتعقده، مع معرفة واقع عجزه واستعماله في الحديث والقول على سبيل المثال.

كما نستعرض كتاب حول الشيخ ناصر بن جاعد الخروصي وجهوده اللغوية، خاصة إذا ما علمنا أن العناية باللغة شكلت جانبا من اهتمام العلماء العمانيين في مؤلفاتهم وحلقات تدريسيهم، فأفردوا مؤلفات في النحو والصرف والبلاغة والعروض، ومن بين هؤلاء العلماء الشيخ ناصر بن جاعد الخروصي وذلك في القرن الثالث عشر..

الإعلامي والباحث نصر البوسعيد يشاركنا بقراءة موضوعية حول عدد من التجارب الدولية والمحلية وحضورها في الاستثمار الاقتصادي الثقافي موضحا في قراءته أن هناك مجموعة كبيرة من الدول المتقدمة في العالم والتي استثمرت كل ما يعنى بالثقافة في دعم وتنويع مصادر الدخل وتحقيق فرص عمل مستمرة في هذا المجال لأن الثقافة مثلما أشارت إليها خبيرة الاقتصاد فرنسواز بن حمو في صحيفة لوموند الفرنسية حينما قالت: «الثقافة هي المجال الوحيد الذي يكذب النظرية الاقتصادية المعروفة بالمنفعة الهامشية المتضائلة فكلما استهلكنا الثقافة زادت رغبتنا في المزيد».

الكاتبة شيخة بنت عبدالله الفجرية تعرض «مراجع في الأدب والنقد والثقافة» .. مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي لحسين جمعة وهنا توضح الفجرية إنه وعلى مر التاريخ كانت هناك مرايا، نراها في عمق التاريخ المشترك بين العرب والفرس، وكان أن حدث أن هذه المرايا كانت مزودة التوجه، فهذه سنة الحياة، لم نستطع إلغاء حضارة الغير، ويستحيل على الغير إلغاء حضارتنا، لذا لابد من الحوار، فكان كتاب (مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبين العربي والفارسي) للناقد العربي الدكتور حسين جمعة نموذجا جميلا لهذا الحوار.

الزميل طارق علي سرحان يقدم رؤيته السينمائية الفنية في الفيلم الهوليودي العالمي «السرعة والغضب ٨» .. العائلة في مواجهة الإرهاب الإلكتروني، وهنا يذهب سرحان إلى عمق الفيلم وهو للكاتب كريس مورجان والذي قام بتأليف ٤ أجزاء سابقة من السلسلة آخرها الجزء السابع، لكن نحن أمام جزء يعد الأكثر نجاحا بالمقارنة مع ما سبقه من أجزاء، سيناريو متماسك حرفي، حبكة خاصة مختلفة وتحول دراماتيكي في الأحداث. فالمرح الإمبريكي ذو الاصول الافريقية فيلكس جاري جاري، قدم مستوى عاليا جدا من الترفيه في هذا الشريط، ويعتبر من القلة التي كسرت قاعدة «الاجزاء الاولى الأفضل دائما، مع تفاصيل أخرى . كثر دقة في محتويات هذا الفيلم. إضافة إلى عناوين أخرى تتنوع بين الشعر والقصة القصيرة تأتي بشكل جديد ومختلف.



نافذة أسبوعية على فضاء الثقافة والإبداع

SUNDAY 23 April 2017

www.alwatan.com

صاحب الامتياز المدير العام ورئيس التحرير: محمد بن سليمان الطائي

الأحد ٢٥ من رجب ١٤٣٨ هـ. الموافق ٢٣ من أبريل ٢٠١٧ م



اللوحة للفنانة التشكيلية رادىكا هملاي

المحرر

7 الدورة الثامنة لجائزة عبداللطيف الفوزان لعمارة المساجد

9 السرعة والغضب ٨ . العائلة في مواجهة الإرهاب الإلكتروني

3 الشيخ ناصر بن جاعد الخروصي وجهوده اللغوية

5 تجارب دولية ومحلية في الاستثمار الاقتصادي الثقافي

خذ الوقت الكافي للتدبير، لكن عندما يحين وقت العمل توقف عن التفكير ونفذ. نابليون بونابرت



تؤكد رغبتها في أن تضع كتابة القصيدة ذاتها واحاسيسها على الورق

الشاعرة السورية خالدية المعيجل لـ «الوطن»

لدى قصيدة النثر من الإمكانيات الموسيقية ما لايمكن تحديد لها أو الإمساك باحتمالاتها المتناسلة



خالدية المعيجل

أجرى اللقاء وحيد تاجا

»

تعترف الشاعرة السورية خالدية المعيجل أن سيرتها الذاتية تشكل المحور الأساسي لقصيدتها، وأنها تحاكي الواقع في كل ما تكتبه، حتى أن أسماء قصائدها ما هي إلا أسماء لأشخاص حقيقيين يحيطون بها، فقصيدة جميلة، مثلاً تتحدث عن جارتها التي تمثل كل امرأة عانت من الإهمال والحرمان والإقصاء والانسحاق الفكري، وقصيدة هزار وألين، عن طفلتين قتلتا، مع باقي أفراد عائلتهما في الأحداث التي شهدتها مدينة عدرا في ريف دمشق مؤخراً، وبائية القصاد لا تختلف كثيراً عن هذه وتلك. وعن أهمية الشعر في حياتها تضيف في لقاء مع «الشرة» : د كان الشعر هو حياتي باختصار شديد، ويتواضع أبلغ، كان صورة طموحة عن حياتي الشخصية، بحلولها ومزها. بدأت أكتب في الثانية أو الثالثة عشرة ما يمكن تسميته بالشعر بالنسبة لتلك السن المبكرة، واذكر أن أول قصيدة كاملة كتبتها، كنت في الرابعة عشر من العمر..عندما توفي أستاذي للغة العربية، فقد كنت متأثرة به جدا وهو الذي نصحتني بقراءة الشعر العربي، قديمه وحديثه.

ما الذي تريدينه من كتابة القصيدة ؟

أكتب القصيدة لأنني أريد أن أكتب ذاتي دون أن أتفصح على القارئ أو أطلب منه أن يحضني لأدء، فالشاعر حسبه أن ي طرح تساؤلات حول ذاته ووجوده الكون الذي يحيا فيه، والقصيدة التي أكتبها تأتي من وعي عميق، وحس وبصيرة للحظة التي أجدها صالحة كي تكون شعرا، أو شعرا يحسه الآخر بعيدا عن أي مؤثرات أو فلسفات أو فذلكات، القصيدة هي تأتيني فأكتبها.. ما أريده من كتابة القصيدة هو أن أضع نفسي وذاتي وأحاسيسي على الورق. فالشعر هو تجربة لغوية تعبيرية استثنائية وإنسانية جدا، هو حاجة إنسانية وليس ترفا.

في مجموعتك (الفايروس الجميل) مساحات واسعة من الحزن والقلق والأسئلة الوجودية، وبشكل عام، تبدين ميلاً إلى الحزن رغم الفرح الذي يظهر على ملامحك؟

نعم، وهذه حقيقة فثلاثة أرباعي دموع، والفرح في حياتي يشكل الربع الباقي، ويبدو أن الحزن هو الصفة الغالبة، والتي من المستحيل أن تتمتع بنصوصي الحالية. وربما اللاحقة. من التخلص منها، يبدو أيضا أنه حالة متفشية مستفحلة في دواخلي وبالتالي في نصوصي. لا أدري لماذا هذا الكم الهائل من الأسئلة المستفسرة عن حالة الحزن التي تتلبس أو تؤثت كتاباتي، أذكر هنا جملة قالها كاتب فرنسي طرح عليه نفس السؤال فأجاب: (أنا أعلم لماذا أنا حزين وأعلم لماذا ينبغي أن أكون دوما حزينا). ربما أستعير جملة الأن وأقولها أيضا، بل وأكاد أقول: إن لم أكن دموعاُ كي حزينة والإبتسامات ما هي إلا الوجه الذي أتعامل معه مع الآخرين، الإبتسامة عندي هي اليد التي تمتد للأخر وتقول له : صباح الخير، السلام عليكم، أنا فرحة .. أن نعيش كناس متحضرين في هذا العالم.

الصورة الشعرية، لماذا وكيف تلجئين إليها، ومتى تحول الفكرة إلى صورة شعرية في نصك أو الصورة إلى فكرة.. ؟

أنا كشاعرة مثل المصور، أحمل كاميرا غير مرئية، عيناُ ثالثة على جيبيني، كل شيء أراه النقطه، أصوره وأعريه من التفاصيل والجزئيات وأدقق في المربيات وتفاصيلها، أريد أن أجد لحظات الحياة ، أنظر إليها بدقة ، فالقصيدة عندي مكثفة ومركزة عن حدث يخدم فكرة أو حالة أو ما كان الشعر من أجله وهي المعرفة، السعادة والفرح فيوساطة عن الرؤيا أرىصد كل ما حولي، وأرصد ما أجده صالحا أن يكون شعرا، أو ما يجده الشعر صالحا للكتابة، فيقول لي : اكتبني .. فأكتب..

أشرت إلى الطائفة الحسيدة لدى الشاعر، هل يمكن أن تحدينا مم تكون هذه الطائفة..وكيف يتم التعبير عنها ؟

طاقات الشاعر هي طاقات غامضة بالتأكيد لأنها تنبع مما يسميه علماء النفس والدارسون لهذه المسألة من خلال اللاشعور أو العقل الباطني. ولذلك آخر من يفهم هذه العملية هو الشاعر نفسه، وبعض الشعراء يقولون بأن القصيدة تكنهم وليسوا هم الذين يكتبونها، وهذا صحيح إلى حد ما، لذلك فإن ما يتعلق بعملية الإبداع وتكوينها الجيني أو الغامض وتفجرها هو بالتأكيد غامض ومعقد، والعمل الإبداعي هو أشبه بعملية ولادة طبيعية تتم في صمت ومن خلال المعاناة.

رغم كتابتك القصيدة النثرية إلا أنك تحفظن جرساً وإيقاعاً وتنغمساً بين الكلمات، إيقاعاً داخليا، كيف تنظرين إلى قصيدة تخلو من النغمية ؟

ديوان شعر

نعم أنا أكتب القصيدة النثرية وأعشقها .. وبرأيي انه لدى قصيدة النثر من الإمكانيات الموسيقية ما لايمكن تحديدها أو الإمساك باحتمالاتها المتناسلة، فالموسيقى فيها تتخلق تخلقاً، بل إن كل قصيدة نثر راقية لها موسيقاها الخاصة بها. ففي كلامنا النثري العادي إيقاعات وأنغام، وهذا سر من أسرار اللغة العربية، هي لغة إيقاعية، يتخللها جرس موسيقي بين الحروف والمداث وتوالي الحروف والكلمات.. أنا قرأت القرآن الكريم، ومن يقرأ القرآن الكريم يحس بهذه الإيقاعية المعجزة والأسرة للنفس والروح، وأنا أكتب من هذه القراءة للقرآن الكريم، واستيعاب الرموز الإسلامية المبثوقة في ترانثا. والقصاد المؤثرة والرائعة تعيش وتفرض نفسها وتترك صدًى وتعمر.

ولكن هناك من يتعامل مع قصيدة النثر على أساس أنها المنقذ الآن ؟

لا يمكن القول إن قصيدة التفعيلة هي المنقذ ولا قصيدة النثر، المستقبل أمامنا مفتوح وهناك الكثير من التجارب سوف تظهر فيما بعد..

كيف تنظرين ما وصلت إليه الحدالة الشعرية اليوم ؟

أؤمن بالحدالة التي تنتمي إلى تاريخ محدد وهوية حضارية مشخصة وأرفض ما عداها، والحدالة بالمعنى اللغوي هي التعبير عن قضايا الإنسان بلغة معاصرة وحديثة متصلة بالجزور الأدبية والثقافية، وعلى الشاعر أن يفهم ثقافته بأصالتها من جلجامش إلى بدوي الجبل مستوعبا قضايا عصره وثقافته معالجة معاناة حياة الإنسان وفقا لتجربة شعرية معاصرة، وما نسمع عنه من حدالة شعرية هو ليس حدالة إذ أنها لا تتمسك بالأصول الحضارية، إنها حدالة في الخلاه لا حدالة تنطلق من تتطلع إلى الموت والحياة والفن والجمال من خلال هوية حضارية خصوصية.

هل ترين أن الأدب الانثوي خصوصية معينة وهل توافقين على تسمية أدب انثوي؟

لا أؤمن أن هناك ما يسمى بالأدب النسوي أو الذكوري، رغم ما يدور من جدل يحندم ويتوغر منذ الخمسينات لأن المرأة إنسانٌ وكيانٌ لها حضورٌ كبير، رغم أنها هُشَّت في شبه سياث خلال عصور طويلة. فالأدب الجيد يفرض نفسه سواء كان النص من أنثى أو رجل. ولا يستطيع احد أن ينكر أن المرأة عبر التاريخ وضعت بصمات واضحة في الفكر والأدب .. هناك كاتبات مشهورات يستأهلن تحليل أدبهن، فلا ينبغي إصدار أحكام تعسفية سطحية معمة، بل علينا إضافهن في الميادين المختلفة، فالإبداع يحتاج إلى لغة سليمة، وأفكار خلاقة ومبدعة، تجاري العصر وتخدم المجتمع، فهل نزعُ أدب رجال كتبوا عن المرأة ولبسان المرأة، في خانة الأدب النسائي؟ .. برأيي إن المجتمع يحتاج إلى إعادة حساباته مع نفسه، ومع المرأة في كافة المجالات.

يتصف شعرك، بشكل عام بالمباشرة والبساطة، هل تريته اتهاما يقلل من قيمة القصيدة .. ؟

هذه ليست تهمة ضد الشاعر، المباشرة ليست عيبا، إنما تهدف إلى تقديم غذاء روحي صريح في متناول كل الناس، وهو هدف إنساني أعلى، وقد أصبحت التيارات العالمية تتجه إليه في أدبها الواقعي البعيد عن الإيهام. إذا استطاع الشاعر أن يوظف المباشرة في القصيدة توظيفا فنيا عاليا فهذا كلام إيجابي، ولكن ما يقال هو كلام حق يراد به باطل .. فما يقال هو أن الشاعر المباشر هو شاعر لا يصوغ قصيدته فنيا بطريقة عالية . دون أن يكون هذا الرأي مبنيا على أساس قراءة نقدية صحيحة.

أيضا فإن البساطة ليست ضد العبق، يمكن أن تكون بسيطا وعميقا في آن واحد أم أن تكون سطحية فهذه هي المشكلة.

الحزن حالة متفشية

مستفحلة في دواخلي.. وبالتالي في نصوصي

المباشرة ليست تهمة

أو عيبا في القصيدة

إذا استطاع الشاعر أن

يوظفها في القصيدة

توظيفا فنيا عاليا

البساطة هي الفطرة، والبساطة ليست سطحية وحين تكون بسيطة وعميقا تستطيع أن تمس أعقق خلجات الإنسان أي أن تجد اللغة الحقيقية للشعر .

إلى أي مدى تحاكين الواقع في قصائدك.. وكم تحمل من السيرة الذاتية للشاعرة خالدية معيجل ؟

من أهم ما يحفز القصيدة هو التماس مع الواقع فعندما يتعرض الإنسان إلى تجربة خاصة تختنر في داخله وترسب في طبقات النفس عند الشاعر وتبقى هناك كامنة حتى يصادف حدوثا ما يوقظ ويحرك هذه الترسبات في الحياة اليومية ويقرر ما تكون هذه الإهتزازات عنيفة تأتي القصيدة أكثر حدة وإضاءء. وبالنسبة لي أحاكي بقصائدي الواقع الداخلي لروح الإنسان لأبعد ما أستشي وأتمنى .. ولا أخفي كم في قصائدي من السيرة الذاتية ..فهي مخاض لتجربة حياتية عسيرة .. مخاض عسير جعلني أتمرد على واقع لا يقدر المرأة ولا يحترم عقليا وروحيا أو تفكيرها.. ولا يرى فيها إلا جسدا .. لقد هشت في بيئة تعتبر قول الشعر وكتابه إنما غلبيا .. وقد تستغرب قلوي إن كل قصائدي تقريبا عن أشخاص أعرفهم شخصا.. أثرت أحداثهم ومشاعرهم ومأسهم بحروفي.. بل حتى أسماء القصاد هي لأشخاص حقيقيين يعيشون بيننا.. قصيدة « جميلة، مثلاً ..هي عن جارتي التي تمثل كل امرأة عانت من الإهمال والحرمان والإقصاء والانسحاق الفكري .. وقصيدة هزار وألين عن طفلتين قتلتا أمامي مع باقي أفراد عائلتهما في الأحداث التي شهدتها مدينة عدرا في ريف دمشق مؤخراً.. وبقية القصاد لا تختلف كثيرا عن هذه وتلك. .. فالإنسان بطبعه يتأثر بالمحيط الذي حوله ولا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين.. وحنى الرواية التي أكتبها باسم «اغتيال نرجس، ماهي إلا سيرة ذاتية بامتياز ..وكان ملهمي لكتابتها زهرة نرجس. .. أهداها لي والذي بعمر صغير.. سقيتها ورعيتها ورافقتني كل مسيرة حياتي .. وكانت شاهد عيان على حكاياتي وعداباتي .. كنت أشكو إليها ظلم الحياة والاضطهاد الروحي للمرأة الشرقية. .. وبعد دخول المسلمين إلى منطقتنا.. استولوا على بيتي وحرقوا وفقا في الحقيقة ما أدى إلى تزييق كل الأثرار .. وبعد عودتي لم أجد إلا بقاياا ..جمعتها واعدت غرسها .. وعادت إلى الحياة لتكمل مسيرة الاستماع إلى بصمتها المعتاد.. ولهذا قررت أن أطلق اسمها على روايتي الجديدة .

عندما تكتبين قصيدة ما، هل تضعين في ذهنك القارئ أم الناقد ؟

بصراحة، أنا لا أضع في ذهني أحداً، لا القارئ ولا الناقد، ما يهمني هو ترجمة هاجسي وانفعالاتي في تلك اللحظة، فالكثابة هي لعبة روحية مع الذات، وفي هذه اللحظات لا يمكن أن يخطر أحد على بالك ولكن في الوقت نفسه مجمل هذه الانفعالات هي ناتج تلك الاحترقات والمعاشات، وبالتالي فأنت في مجتمعك ولن تكتب إلا ما يعبر عن هذا المجتمع أو هذا الإنسان.

يقول بعض النقاد إن أزمة الشعر العربي المعاصر هي في عدم وجود شاعر مبدع وإن عصرنا كاملا قد لا يجدو إلا بشاعر واحد فهل هذا الكلام مقنع برأيك ؟

لست مع الرأي الذي لا يقر إلا المواهب الخارقة ، ويتجاهل سائر الموهوبين، كما أنني لا أقر الفوضى والمغالطة في خلع الألقاب الشعرية وحشر كل من قال كلمتين مرصعتين في زمرة الشعراء. أما شعرنا المعاصر فهو في أزمة حقاً، ليس لأنه خال من الشعراء ، ولكن لأنه يعيش في فوضى تخلط الحابل بالمثابل . إن المجتمع العربي خافل بالشعر الأصلي والشعر المتطور النابض بالحوية، المتقد بالعاطفة والمشاعر الإنسانية السامية، لكن هذا الشعر يعيش غريبا مغمورا، تطفو عليه الطحالب والحشائش، ويحول دون ظهوره ضباب كثيف من أفئعة مسنودة تزييف حقيقته، وتدعي صورته.

وكيف ترين حركة النقد الأدبي ؟

في رأيي أنها في تراجع مستمر، ففي بداية تجربة الحركة الشعرية الحديثة التي بدأت مع السياب وصالح عبد الصبور والبياتي..كان هناك مجموعة من النقاد الذين وقفوا مع هذه التجارب وحاولوا تفسيرها والدفاع عنها ولكننا لم نر مثل هؤلاء النقاد فيما بعد، حيث توقف الناقد عن متابعة الكتابات الجديدة. الآن هناك مجموعة من النقاد في المغرب، ولكن على مستوى المشرق لا يوجد نقاد يتابعون التجارب الجديدة التي خرجت على الإططار السابق، وبشكل عام أستطيع القول إن التجربة الشعرية الحديثة وصلت إلى مرحلة من النضج بحيث سبقت الناقد وسبقت القارئ معا، ولا بد لهذه التجارب الجديدة أن تخلق لها نقادا جديدا وأن تخلق قارئها الجديد.

ما هو جديد الشاعرة خالدية المعيجل ..؟

انتهيت مؤخرا من ديوان نثري جديد بعنوان (..ما بعد موتي أحبك) .. أمل خروجه إلى النور قريبا. ويضم قصائد وجدانية. وفيه ثلاث قصائد مطولة، تجنح نحو السرد النثري.

وكما أشرت، فقد شارفت أيضا على الإنتهاء من رواية باسم « اغتيال نرجس ..تحكي قصة واقعية حقيقية لامرأة في خريف العمر عاشت رثابة وظلما مروعين ...على مدى ربع قرن ...ثم تعرضت لثلاث حوادث غيرت مجرى حياتها ..لتعلن العصيان وشق عصا الطاعة على الظلم والعنف الأسري ضدها ..وتنتقم من المجتمع والعادات بان تصيح امرأة استثنائية .

واسمح لي في النهاية أن اشكر عبر جريدتكم الدكتور غياث العقاد الذي ساهم بدفعي إلى الأمام قدما والتعبير عن مكونات قلبي لأنثر حروفي وتبصر النور.

نافذة لغوية «٢٥٠»

تيسير النحو «٩/٢»

هل صحيح أن العربي لايمكنه الإحاطة بالإعراب لاتساعه وتعقده؟ وهل صحيح أيضا أنه وإن ملكه عجز عن استعماله في حديثه ؟.
يمكنني القول، بادئ ذي بدء، إن الاتجاه المعادي خلطَ بين النحو والإعراب. فالنحو هو الجانب النظري والإعراب هو الجانب العملي أو التطبيقي لصياغة الجملة العربية والبحث في أجزائها ودقاتها. وإنه لمن الغلط البالغ أن نبقى نقولهم أن النحو هو الإعراب، وأن الإعراب هو النحو، وأن دراسة النحو تغني عن دراسة وقواعده. فعلى الرغم من أن الإعراب نشأ في حجر النحو، وأنه ابنه الشرعي، يبقى من الضروري وضع الحواجز الفاصلة بينهما، وتبيين الحدود التي يبتدئ عندها أحدهما وينتهي الآخر. فبين النحو والإعراب عموم وخصوص كما يقول المناطقة، أو هما وجهان مختلفان لعملة واحدة. على أن الخلط بين مصطلحي النحو والإعراب لدى أتباع الاتجاه المعادي لا يؤمن أراهم، لأنه خلط شائع لم يعن النحاة به

تبعاً لكون النحو والإعراب ينتميان إلى علم واحد، وإن كان الإعراب أخص والنحو أعم وأشمل. ذلك أن الإعراب معنيّ بالعلاقات بين أجزاء الكلام في الجملة، والحركات التي تلتحق أواخر الكلم نتيجة ما طرأ عليها من عوامل ومؤثرات، في حين يضع النحو الأصول التي تساعد على صياغة الكلام الصحيح، ويبسط القواعد التي تمكّن العربيّ من الكتابة السليمة. وقد عرّف عباس حسن الإعراب في كتابه (النحو الوافي) بأنه «تغيّر العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغيّر العوامل الداخلة عليه وما يقتضيه كل عامل ..» وذكر في الهامش أن هناك معنى آخر مشهوراً بين المشتغلين بالعلوم العربية هو التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة، ببيان ما في الكلام من فعل أو فاعل أو مبتدأ أو خبر أو غير ذلك من أنواع الأسماء والأفعال والحروف، وموقع كل منها في جملته، وبنائه وإعرابه.

وإذا جاوزنا الخلط بين مصطلحي النحو والإعراب لاحظنا أن أتباع الاتجاه المعادي يهجمون بقسوة على

الشيخ ناصر بن جاعد الخروصي وجهوده اللغوية

مسقط . العمانية: شكلت العناية باللغة جانباً

من اهتمام العلماء العمانيين في مؤلفاتهم وحلقات تدريسيهم، فأفردوا مؤلفات في النحو والصرف والبالغة والعروض. وعند تتبع حركة التأليف في عُمان يتبين أنّ القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين من أخصب القرون في التأليف اللغوي. ففي القرن الثالث عشر نجد . مثلاً . الشيخ ناصر بن جاعد الخروصي، والشيخ سعيد بن خلفان الخليلي (١٢٨٧هـ)، وفي القرن الرابع عشر نجد . مثلاً . الإمام نور الدين السالمي (١٣٣٢هـ)، والشيخ حمدان بن خميس اليوسفي (١٣٨٤هـ)، والشيخ منصور بن ناصر الفارسي (١٣٩٦هـ). كما أن حركة التأليف اللغوي في عُمان في المرحلة الزمنية بين القرن الخامس إلى القرن الثاني عشر كانت قليلة الظهور، فبعض تلك القرون لم يُعَرَف لها إلى الآن إلا مؤلفاً أو مؤلفين، فإذا ما وُصلت الدراسة إلى القرن الثالث عشر نجدها تُخصي قرابة سبعة عشر مؤلفاً، وتزايد الحصيلة في القرن الرابع عشر، إذ تصل إلى خمسة وعشرين مؤلفاً. ومن أولئك الأعلام الذين خلفوا أثاراً علمية وكان لهم دور بارز في المجتمع العماني الشيخ العلامة ناصر بن أبي نيهان جاعد بن خميس بن مبارك؛ أبو محمد الخروصي (١١٩٢هـ/١٧٧٨م – ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م)، فقد كان قاضياً فقيهاً «راسخ القدم في أصول الدين ومسائل العقيدة، بعيد النظر في مسائل الخلاف وتأصيلها». كما كان الشيخ ناصر شاعراً، فقد مدح الشاعر حميد بن محمد بن رزيق (١٢٩١هـ) بقصيدة، جاءت في تسعة وعشرين بيتاً، على وزن البحر الطويل، يقول في مطلعها:

تعالى حُميدُ في الأنام سُميدُ
محمد محمودُ أبوه، وجُدُه
تسلّسل من أصل زُكيّ وذِي علَا
بفضل حكيم لَوَدِعِي ومصقُعُ
رُزِيقُ حميدُ الأصل لَلخيرِ منبُحُ
وعِزٌّ وفخرٍ ليس للطنُعِن موضع

وله آثار في اللغة، ككتاب (التهذيب بالنحو القريب)، وكتاب (مبتدأ الكشف في علم الصرف)، وكتاب (فلك الأنوار ومحكّ الأشعار)، فضلاً عن نظراته اللغوية والبيانية المنثورة في جواباته ورسائله، ومؤلّفاته الأخرى.

وانطلاقاً من هذه الآثار اللغوية يسعى الباحث الدكتور أحمد الرمحي في كتابه المعنون بـ«الشيخ ناصر بن أبي نيهان الخروصي (١١٩٢–١٢٦٢هـ) في آثاره اللغوية» إلى دراسة الجهود اللغوية عند الشيخ ناصر؛ بغية الوقوف على رؤية الشيخ للغة، وبيان منهجه، وآرائه وترجيحاته في مسائلها.

جدير بالذكر أن الكتاب صدر عن مركز ذاكرة عمان مطلع هذا العام ٢٠١٧م ويقع في ١٢٦ صفحة. فبعد (توطئة) تكشف عن (أثر الشيخ ناصر في حركة التأليف اللغوي في عُمان) جاء الكتاب في أربعة محاور رئيسية: أولها: «رؤية الشيخ ناصر إلى اللغة: مكانتها وفروعها»، وفي هذا المحور يحاول البحث استيضاح مكانة اللغة عند الشيخ ناصر ورُصد وقُفعا في مؤلفاته، وبيان العلاقة القائمة بينها وبين علوم الشريعة، ولا سيما في المسائل التي يكون للدلالة اللغوية أثرٌ في توجيه الحكم الشرعيّ، كما يتناول البحث في هذا المحور الرؤى اللغوية العامّة التي ينطلق منها الشيخ ناصر، كراهيه في أقسام علوم اللغة، وراهيه في التفريق بين بعض المصطلحات.

وثاني المحاور كان عنوانه: «إطالة على مؤلفاته اللغوية»: وفيه تم تناول ثلاثة كتب بالدراسة والتحليل، هي كتاب (التَّهْذِيبُ بِالنُّحُو القريب)، وكتاب (مبتدأ الكشف في علم الصُرْف)، وكتاب (فلك الأنوار ومحكّ الأشعار)، أمّا الكتاب الأول فقد سبق أن أتبعَ له مع تحقيقه دراستان؛ لذا لم يتوقف البحث طويلاً مع هذا الكتاب، واكتفى بوصفه وبيان أهميته، ثم أجرى موازنة بين الدراستين المشار إليهما، من حيث بيان ما تضمنته كل منهما من مباحث، مع التنبيه على بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسة الثانية.

أمّا كتاب (مبتدأ الكُشف في علم الصُرْف) فبعد وُصف مخطوطته وبيان دوافع تأليفه توجّه البحث إلى الحديث عن منهجه ومصادره، ثم مصطلحاته وشواهدة اللغوية، ثم آرائه وترجيحاته.

أمّا كتاب (فلك الأنوار ومحكّ الأشعار) فهو كتاب في نقد الشعر إلا أنّ غالب منطلقاته تنزع منزعاً بلاغياً؛ لأجل ذلك جاءت العناية بدراسته وتحليل مضامينه، فبعد وُصف مخطوطته وبيان دوافع تأليفه انصرف الحديث عن فكرة الكتاب، ثم منهجه ومصادره، ثم توجّه الحديث إلى الرؤية النقدية التي يتضمّنها الكتاب، من حيث روافدها والباعث عليها، والوقوف على قوانينها الخمسة، في أسس اختيارها ومصطلحاتها، وأخيراً بيان صلة هذه الرؤية ببعض القضايا النقدية في التراث النقدي العربي.

كما اشتمل الكتاب على محور ثالث وهو بعنوان «الصَّنعةُ المُعْجِمةُ عند الشيخ ناصر»، ويحاول هذا المحور أن يرسم براعة الشيخ ناصر في الصَّنعة المُعْجِمة من خلال كتابيه (مُبْتَدَأُ الأسفار في بيان نُبذة يسيرة من لغة أهل زنجبار بالمشهور من اللغة العربية) و(السُّرُ العَلَيّ في خواصّ النبات بالتصريف السواحلي)، والبحث هنا يرصد سَبَقُ الشيخ غيرَه من الدارسين الذين اعتنوا باللغتين

النحو بمعناه الشامل الذي (يُعْنَى بمهمتين: الأولى صحة تأليف الكلم للإبانة عما في النفس من المقاصد، والثانية معرفة أحوال الأواخر من إعراب وبناء، فيُطلَبُ إليه أن يقوم بعصمة اللسان والقلم عن الخطأ في تأليف الكلم وأحوال أو اخرها). وحجّتهم في هذا الهجوم أننا نعلم الطالب النحو سنوات طويلة، فإذا طلبنا منه الحديث التوى لسانه ولحن في كلامه. ويجاوزون أحياناً هذا المثال إلى آخر يظنونونه أشدّ إبلاماً، هو أن هناك نحاة لا تستقيم السننهم إذا تحدّثوا. وقد عدّت عائشة عبد الرحمن هذا الأمر من ظواهر أزمنا اللغوية ولم تره جوهريها. وهي محقّة في ذلك؛ لأن حجج أتباع الاتجاه المعادي يسهل تفنيدها.

* أستاذ الدراسات اللغوية المشارك عميد كلية العلوم التطبيقية بصلالة
balkher1971@yahoo.com



د. أحمد بن عبد الرحمن بالخير *

الزنجبارية والسواحيلية في الثالث عشر الهجري . القرن العشرين الميلادي، ويكشف منهج الشيخ في كتابيه، وعنايته بصياغة قواعد هاتين اللغتين، بما يخدم كتابيه، فضلاً عمّا يحويه الكتابان من موادّ معجمية.

كما يعد الشيخ ناصر سابقاً إلى ما قدمه الباحثون الإنجليز في العناية بلغة أهل زنجبار اللغة السواحيلية من تصنيف المواد اللغوية، وبداية التقعيد اللغوي ولا سيما في الخصائص الصوتية.

ورابع المحاور كان بعنوان: «نظراته اللغوية والبيانية في آثاره الأخرى»، وفي هذا المحور محاولة الإشارة إلى بعض النظرات اللغوية والبيانية، مما تتأثر في بعض مؤلفاته، غير تلك المؤلفات السابق ذكرها، وكذلك ما جاء في بعض جواباته ورسائله.

وأخيراً انتهى الباحث بخاتمة سطرَ فيها أبرز النتائج التي توصل إليها، هذا ومما تجدر الإشارة إليه أنّ البحث سعى إلى النظر في المؤلفات اللغوية للشيخ مما تيسر الوقوف عليه، وبقيت له نظرات لغوية كثيرة متناثرة في آثاره الشرعية ورسائله العلمية، وتلك الآثار لا يزال أكثرها مخطوطاً، فاقصر البحث فيها على التمثيل لها بما يعكس صلة الشيخ باللغة، وتوظيفه لمباحثها في المسائل الشرعية والتحليلات الأدبية.

الجدير بالذكر أن الدكتور أحمد بن محمد الرمحي واحد من الباحثين العمانيين في مجال الدراسات اللغوية وصدر له «ديوان الشيخ راشد بن سيف بن سعيد المكي .. تحقيقاً ودراسة» من توزيع مكتبة وتسجيلات الهلال الإسلامية، الرستاق، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م. وله العديد من البحوث والدراسات اللغوية وهي «النحو والدلالة في شرح الكافية للرضي»، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م و«الفكر اللغوي للشيخ محمد بن يوسف أطفيش من خلال كتابه «شرح لامية الأفعال»، شوال ١٤٣٥هـ، أغسطس ٢٠١٤م. ويضمّ قطب الأئمة، لكتاب «معني اللبيب عن كتب الأعراب»: موازنة بين المخطوطات وقراءة في المنهج)، كتاب الملتقى، كلية الآداب واللغات – جامعة عُرداية، الجزائر، محرم ١٤٣٦هـ. نوفمبر ٢٠١٤م. وصدر له أيضاً «شعرية ابن النضر.. قراءة في استهلاليات دعائمه»، مجلة (الثقافية)، لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، العدد: ٢٣، ذو القعدة ١٤٣٦هـ. أغسطس ٢٠١٥م. وبلغة أهل عُمان في مصادر التراث اللغوي .. دراسة لغوية»، ورقة بحثية قدمت في مؤتمر «الدور العماني في خدمة اللغة العربية، بماليزيا، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م.



هاتف محمول



أمل المغيزية

كانت السعادة تبدو جلية على محيا جمعة، يفتح هاتفه الجديد عدة مرات في الدقيقة وهو يشاهد تطبيق الواتس آب ، يتصفح الفيديو المخزن في الهاتف ويعرض آخر الصور الموجودة في ذاكرته، طالما تمنى أن يحصل على هاتف متطور يتباهى به أمام الجميع ، لكن قصر يد والده ونظرة أمه للهاتف في سن مبكرة جعلته يتأخر في الحصول عليه ، كان يشعر بالخجل حين يجلس مع أصدقائه في ساحة المدرسة الثانوية خاصة حين يتحدثون عن هواتفهم الباهظة الثمن ويخرجونها من جيوبهم وهم يضحكون ويثرثرون عن آخر التعليقات والصور.

كان جمعة يشعر بحزن كبير يجعله مضطرا للابتعاد عنهم والإسك بكتابه حتى في وقت الفسحة، مما جعل الجميع يطلقون عليه لقب دودة الكتب .

الجميع كانوا يعلمون بفقر جمعة وبحالة والده سائق التاكسي وأمه التي تنجب صبيا كل سنة لكنهم مع ذلك يعشقون التندر به والضحك عليه لجهله بأشياء كثيرة تختص بالهاتف والتقانة.

جمعة الذي ولد في يوم الجمعة تباركت أمه به كثيرا خاصة بعد أن رأت مجموعة من البشائر التي راقت مولده ما زالت تذكر في كل جلسة تجمعهم مع بعض في حوش البيت الترابي ، المطر الذي سقط بغزارة بعد سنة جفاف وسقى الأرض واستبشر الناس به وكان جمعة قد أكمل يومين من ولادته ، كما أنها لا تنسى ذكر ما أصاب قطيعها المتواضع من الغنم حيث أنجبت كل صخلة توأمين ولم يخطئ حدسها حيث ظهرت على جمعة علامات النبوغ مبكرا فتحدث في عمر السنة وأمسك بالكتاب في عمر السنتين وحفظ الكثير من سور القرآن في عمر الأربع سنوات وازداد يقينها بعد دخوله إلى المدرسة حيث انهالت عليه عبارات المدح والتقدير واستطاعت أمه أن ترسم له حلما تسطر جوانبه اثر كل جمعة تجلسها مع حريم الحارة.

جمعة رغم تفوقه كان خجولا بشكل كبير، لا يجيد التحدث في التجمعات يتلعثم ويرتكب ويتصبب العرق بشكل غزير فيتعرض للسخرية والضحك فتجنب التجمعات بشتى أنواعها

وفضل الابتعاد عن الجميع لاسيما بعد أن لاحظ سلطان الفتى المدلل جهل جمعة بكل ما هو جديد فصمم على أنه يجعله أضحوكة للجميع.

منذ البداية لم يرتح جمعة لسلطان خاصة حين شاهد بشداشته الأنيفة التي لا يمكن مقارنتها بثوبه البالي الذي يظهر جهل أمه بالتنظيف الجيد وحاول الابتعاد عنه كليا بعد أن رأى الطعام الذي يجلبه والنقود التي ينفقها والتي إذا قورنت بقطعة الخبز التي تصنعها أمه يظهر الفرق كهوة عميقة لا يمكن تجاوزها.

لكن ما جعل جمعة يمقت سلطان هو موقفه الأخير حين أخرج هاتفها لم يشاهده جمعة من قبل ، وطلب منه بصوت عالي أن يفتح له الجهاز ويساعده في ارسال رسالة كتابية لأنه بدون فخر لا يعرف الكتابة الصحيحة.

ضحك جميع الطلاب من ابتسامته السمجة ، حاول جمعة تحاشي الموضوع والابتعاد إلا أن يد سلطان كانت الأطول بعد أن سلم جمعة الهاتف ونظر الجميع نحوه. لم يجد جمعة ردا على سلطان سوى الإسك بالهاتف والنظر إلى شاشته ثم التفتة لا أعرف.

اهتز الفصل عندها بالضحكات الصاخبة لم يجد جمعة معزيا سوى زميله يوسف الذي قال : لورميت الهاتف في وجهه، ولكن حتى يوسف لا يستطيع القيام بذلك بعد أن استغل سلطان قصر نظره وأسقطه بين مجموعة من الكراسي.

في طريق عودته كانت صورة الهاتف الجميل . رغم السخرية التي تعرض لها جمعة . تلمع في ذهنه، لونه الأسود ، شكله الانسيابي، شاشته الالامعة ، كل هذه الأشياء كانت تدغدغ خيال جمعة وهو في الطريق ، تخيل نفسه يفتح هاتفها متطورا يرسل رسائل كثيرة ويختار وجوها مختلفة وصورا جميلة وحالة تناسب نفسيته ومزاجه.

ابتسم رغم العرق الغزير الذي تساقط بفعل الحرارة في الباص غير المكيف، في المنزل أصر جمعة على ذكر موضوع الهاتف لأول مرة ، تكلم عن رغبته بالهاتف أمام الجميع بعد أن فرد تقريره النهائي أمامهم وحصل فيه على درجات عالية.

أضافت أمه بعد ابتساماة واسعة : سوف تنال هاتفنا جديدا بعد الدخول إلى الجامعة ، رغم قصر العبارة لم يبنم جمعة ليلا، شعور

بالارتياح كان يجتاح جسده ، شهور قصيرة ستعبر بسرعة تفصله عن الحصول على هاتف جديد يزين يده ، سيكون قادرا على التباهي به ، وبالتأكيد سيكتب بعض أبيات الشعر التي يحبها على الحالة وعندها ستعشقه امرأة وسيرسل لها عبارات غزل وحب، وربما ستحبه أكثر من واحدة!!

عندها سيعلم سلطان بأن جمعة الذي ولد يوم الجمعة لا يكتفي بإرسال رسائل صوتية بصوت أجش بل يجيد الكتابة الصحيحة بل والمعبرة عن مشاعره وأحاسيسه ، نام جمعة على أحلام كثيرة وكان الهاتف البطل فيها .

خلال الشهور المتبقية وبعد أن يضع جمعة رأسه على الوسادة التي صنعتها أمه بعشوائية يصنع ذهنه تصورات كثيرة لهاتف المستقبل عن لونه ، الأسماء التي سيضيفها والنعمة التي سيختارها ، بالطبع سينوع في النغمات ، سيضع نغمة للرسائل وأخرى للاتصال وثالثة للمنبه ، لا يقطع تخيلات جمعة سوى سكون جسده بعد أن يسيطر عليه سلطان النوم.

شبح الهاتف كان يحاول أن يسيطر على جمعة حتى عندما يعيش مع كتبه، يحاول جمعة طرده بقوة ويقرأ المعوذتين لعدة مرات ويكمل مذاكرته وعندما ينتهي لا ينسى أن ينظر إلى جدار الغرفة القديمة الذي امتلأ برسوم أخوانه الصغار وبهاتف صغير رسمه جمعة دون أن ينتبه له أحد.

كما لم ينتبه أحد إلى الابتساماة الواسعة التي ارتسمت على وجه جمعة عندما استلم الهاتف المحمول. شعر بأنه بطل يحمل راية فخر بعد أن وجد الهاتف بين يديه ، ظل يوما كاملا يقلبه وأياما أخرى يتعلم فيه ، أحب تطبيق الواتس أب وعشق الوجوه كثيرا ، حمل هاتفه بين يديه في ساحة الجامعة لأسابيع طويلة كان يخرج هاتفه بمناسبة ودون أي مناسبة ، الغريب أنه لم يبهر أحدا ولم تلتفت له أي فتاة ، تعجب من الموضوع طويلا وركز على الهواتف التي تزين الأيادي الأخرى كانت مختلفة عن هاتفه ، كبيرة الحجم ، طويلة بشكل لافت للنظر لدرجة لا يستطيع معها الهاتف الدخول إلى جيوبهم .

شعر بالحنن وازداد هذا الحزن بعد أن لاحظ وجود هاتف يشبه هاتفه في يد البنجالي الذي ينتظف أروقة الجامعة.

التبصيرة

انتصار الصوافية

– في مو
– أفكر.

شعر سعيد وخلفان بأن أم دريس لا ترغب بمشاركتها أفكارها، اختبأت تحت الطاولة لتسمع التطبيق مرة أخرى. ((أهلا وسهلا فيكي يا أنسه ام دريس في تطبيق بصرلي للحصول على التبصيره ،إدفعي المبلغ التالي)) دفعت ثم سمعت الرسالة الصوتية ((أهلا وسهلا فيكي يا أنسه أم دريس، في تطبيق بصرلي عم اشوف ومبين عندي شاب وسيم عم بيحكى معك اليوم بكلام كثير حلو وحامل معه هدية كثير حلوة وكأنه فارس على حصان أبيض ،عم اشوف كمان انه في حدن عم يراقبك ويشوفك من بعيد، في اسمه حرف الخاء الغاء ما يعرف. في كمان رزقه على بياض، أهلا وسهلا فيكي يا أم دريس بتطبيق بصرلي)).

دق أحدهم على الطاولة، الشاب الوسيم، لاح لها كأنه على حصان أبيض، في يده هدية، قدمها لها.

.. يتبع

أنه في شب عم يحوم حوليكي، شب وسيم وابن حلال، حتشوفي بعد نقطة، ومبين عندي ع بياض، في كلمة بتحبيبها، فيها دال، واو، دنجو باعتقد، وأهلا وسهلا فيكي يا أم دريس بتطبيق بصرلي))

– وابوي، وافقري! مو دراها بالدنجو!. كأنها تراقبني!. التفتت أم دريس، لم تر غير خلفان وسعيد، والمسؤول، اخفتت تحت الطاولة، خشيت أن يراها أحد، سمعت صوت رجل قد لمح رجلها تحت الطاولة، سلم، أخرجت رأسها لتراه، تذكرت ما ذكره التطبيق في ذهنها، ((شاب وسيم وابن حلال)).

اعتقدت أنه إبن الحلال الذي أرسلته الحياة والتبصيرة لها، أعجبت به كثيرا، وبادلها هو النظرات، سأل عن إسمها: ترددت قالت له أحلام. قال لها : أحلام، إسمك جميل، سأل عن بعض الأوراق والملفات، تلخبطت هي، ووعده أن تمنحه الأوراق الأسبوع القادم.

انتهى الدوام، رجعت للبيت، أشعلت شمعتين، فكرت في الشاب الذي التقت به، وغاصت في الأحلام بدون كهرباء.

– أم دريس مو عندهش سرحانه؟.

– أفكر.

مرت الأيام وأم دريس تعيش في ظلام دامس، نسيت أن تدفع فاتورة الكهرباء، سالت زميلها سعيد وخلفان، كيف يمكن أن تدفع الفاتورة، أرادت أن تطلب إجازة من العمل، لتذهب لدفعها، اقترح عليها خلفان أن تدفع أون لاين.

أون لاين، كيف؟.

تساءلت أم دريس، كيف يمكن أن تدفع الفاتورة أون لاين، اقترح سعيد تطبيق شركة الكهرباء، تطبيق الحياة تبصيرة، خلجت أن تسأله كيف تدفع أون لاين، بحثت هي عن التطبيق المطلوب

((أهلا وسهلا فيكن في تطبيق بصرلي، للحصول على التبصيرة، إدفع المبلغ الآتي وأدخل البيانات التالية : تاريخ الميلاد،الإسم الكريم، اسم الأم))

دفعت ما تبقى في بطاقة الخصم البنكية، بقيت عدة ريلات. جاءتها رسالة صوتية.

((أهلا وسهلا فيكي يا أنسة أم دريس في تطبيق بصرلي، في فسحة بيضا عم شوف ومبين عندي كأنه كهربا ماطوعة ماطوشة، ما يعرف، حالك المادية منه منيحة، بس في فرج، ومبين



مبنى دار الاوبرا السلطانية مسقط



نصر البوسعيدي

تجارب دولية ومحلية في الاستثمار الاقتصادي الثقافي «١-٢»

يعتبر الاستثمار الثقافي من أساسيات وركائز ما يعرف بـ«الاقتصاد الإبداعي» والذي تعمل عليه مجموعة كبيرة من الدول المتقدمة في العالم والتي استثمرت كل ما يعنى بالثقافة في دعم وتنويع مصادر الدخل وتحقيق فرص عمل مستمرة في هذا المجال لأن الثقافة مثلما أشارت إليها خبيرة الاقتصاد فرنسواز بن حمو في صحيفة لوموند الفرنسية حينما قالت: «الثقافة هي المجال الوحيد الذي يكذب النظرية الاقتصادية المعروفة بالمنفعة الهامشية المتضائلة فكلمنا استهلكنا الثقافة زادت رغبتنا في المزيد».

ونحن نعلم تماما بأن الدول المتقدمة استثمرت ثقافيا وبشكل كبير في صناعة الموسيقى والأفلام والكتب والاهتمام بالمعالم الأثرية والتراث الشعبي وتنمية البنى التحتية للمسارح والمتاحف والمؤتمرات والكتبات ودور العرض.

ولذلك هناك أمثلة دولية تستحق فعلا أن أشير إليها في هذا الموضوع لتكتمل الفكرة ونستفيد من خلالها ونعكسها بقدر الإمكان في الواقع العماني ونحن من نملك الكثير من القومات لخلق اقتصاد إبداعي في مجال الاستثمار الثقافي وخاصة فيما يتعلق بالمواقع الأثرية والاهتمام بها والتراث الشعبي والحرفيات كأكثر المجالات التي تتميز بها السلطنة بين دول المنطقة وتستحق

فعلا التركيز على تنميتها. ولكي لا أنشعب كثيرا في ذكر الأمثلة العامة بالاستثمار الثقافي، فأود هنا أن أركز على أمثلة محددة وواضحة المعالم في المجالات التي ذكرتها أعلاه

المواقع الأثرية والمعالم السياحية.
- الموسيقى والفنون المختلفة.

أولا: أمثلة دولية في الاستثمار الثقافي
مجال المواقع الأثرية والمعالم الثقافية
والسياحية ...

١. المسرح الروماني الكولوسيوم (مسرح الموت)
٢. برج إيفل (كومة الحديد التي تحولت إلى ذهب)

٣. متحف غوغنهايم الإسباني (باب النور الذي تنفّس منه مدينة بلباو)
ثانياً: أمثلة محلية في الاستثمار الثقافي

مجال المواقع الأثرية والمعالم الثقافية
والسياحية ...
١. دار الأوبرا السلطانية.
٢. مدينة البليد الأثرية ومتحف أرض اللبان.
٣. المتحف الوطني.

الأمثلة الدولية في مجال المواقع الأثرية والمعالم الثقافية والسياحية
١ - المسرح الروماني الكولوسيوم .. مسرح الموت الذي أصبح اليوم من أهم الوجهات السياحية في إيطاليا: يعتبر الكولوسيوم في إيطاليا من أهم المزارات التراثية التي اهتمت بها الحكومات الإيطالية بغرض تنمية الاستثمار الثقافي في هذا الموقع المعروف على مستوى دول العالم والذي أدرج في قائمة التراث العالمي في عام ١٩٨٠م وكذلك أدرج في قائمة عجائب الدنيا السبع الجديدة في عام ٢٠٠٧، ويستقطب سنويا الملايين من الزوار.

تم بناء مدرجات الكولوسيوم في عهد الدولة الرومانية بين عامي ٧٢٠ و٧٣٠ للميلاد وتم الانتهاء منه في عام ٨٠ للميلاد حسبما تشير إليه بعض المصادر التاريخية، ويعتبر هذا المدرج من أعظم الأعمال المعمارية في عهد الدولة الرومانية ويتسع لأكثر من ٨٠ ألف متفرج واستمرت مراسم افتتاحه حينها ١٠٠ يوم مات خلالها الكثير من المصارعين في سبيل ترفيه الإمبراطور وحاشيته والجماهير الحاضرة من عامة الشعب

الروماني.

وبعد ذلك تحول في العصور الوسطى إلى مزارا سياحي تكريما للأسرى المسيحيين الذين قتلوا فيه نتيجة اضطهاد الدولة الرومانية للمسيحيين.

وتكمن اليوم أهمية هذا الموقع الأثري في أنه يمثل رمزا للإمبراطورية الرومانية وأعظم ما خلفته الحضارة الرومانية في مجال العمارة الهندسية، بالإضافة إلى ارتباطه الوثيق بالكنيسة الكاثوليكية.

٢ - برج إيفل .. كومة الحديد التي تحولت إلى ذهب:

يعتبر برج إيفل من المعالم الأثرية المعروفة على مستوى دول العالم ولقد افتتح رسميا في الذكرى المئوية للثورة الفرنسية عام ١٨٨٩م بمناسبة المعرض العالمي في باريس، ولقد اهتمت فرنسا كثيرا بهذا الموقع وخلقت منه علامة تجارية عالمية تدر عليهم الكثير من الأموال وخاصة فيما يتعلق باستقطابه ملايين الزائرين سنويا من مختلف دول العالم، ولكن أن تعلمون بأن هذا البرج الحديدي يستقطب سنويا أكثر من ٦ ملايين زائر.

كان برج إيفل بالنسبة للكثير أطول مبنى أو برج في العالم حتى عام ١٩٣٠، وقد خلق فرص وظيفية كبيرة وأصبح أحد مرتكزات الدخل القومي لفرنسا.

تخلوا معي بأن هذا البرج في أول تدشين له وقف محتشدا لزيارته أكثر من ٢ مليون متفرج فقط بسبب الفضول في عام ١٨٨٩م، وحقق منذ افتتاحه وحتى عام ٢٠٠٢م أكثر من ٢٠٠ مليون زائر يدفعون الأموال الطائلة لشراء تذكار صعود البرج والاستفادة من الخدمات التي يقدمها، بالإضافة إلى تنشيط حركة الفنادق والمطاعم والأسواق والنقل وكل ما يتعلق بفرنسا، والكثير منهم مال لدراسة اللغة الفرنسية والشغف بالماكولات الفرنسية التقليدية.

٣-متحف غوغنهايم الإسباني .. باب النور الذي تنفّس منه بلباو:

هذه المدينة الإسبانية الجميلة التي تم بناؤها في عام ١٣٠٠ م تعتبر من المدن الصناعية التي تعتمد صادراتها على انتاج الحديد والذقيق والورق والزجاج والجلود، ولكنها ورغم ذلك مرت المدينة بركود اقتصادي خطير تسبب بمشاكل كبيرة للسكان البالغ عددهم تقريبا ٤٠٠ ألف نسمة ، حتى استمروا بإبداع اقتصادي في مجال الثقافة والفنون وانشأوا متحف غوغنهايم للفنون الجميلة الذي صممه بشكله الهندسي البديع المعماري الكندي الأميركي فرانك غيري، ومن خلال بناء هذا المتحف فقد ساعد على استقطاب الملايين من الزوار إليه في كل عام، كما انه خلق أكثر من ٤٥ ألف وظيفة منذ افتتاحه في عام ١٩٩٧م وحتى عام ٢٠٠٧م.

ولقد تخصص هذا المتحف باستضافة المعارض المتخصصة في الأعمال الفنية الإسبانية والعالمية، ولقد تم اختياره في عام ٢٠٠٧م من ضمن كنوز إسبانيا الاثني عشر، في استفتاء جماهيري شارك فيه أكثر من ٩ آلاف شخص.

وحيثما يتم ادراج هذا المتحف الحديث في قائمة كنوز إسبانيا الاثني عشر فنحن إذن نتحدث عن صرح ثقافي مؤثر رغم حداثته أمام بقية الكنوز الإسبانية مثل:

جامع قرطبة - وكهف أتميرا - وكاتدرائية إشبيلية - وقصر الحمرا - وكاتدرائية نويسترا - وحديقة تيد الوطنية - والمسرح الروماني - وكاتدرائية سانتياغو دي كومبو ستيل- ومدينة الفنون والعلوم ببلنسية - وكنيسة ساغرادا فاميليا -وشاطى لاكونتشا.

الأمثلة المحلية في مجال المعالم الثقافية



من آثار البليد



المتحف الوطني

والمواقع الأثرية:

١ - دار الأوبرا السلطانية مسقط .. صرح ثقافي فني عالمي:

افتتح جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم دار الأوبرا السلطانية مسقط والتي تعتبر الأولى على مستوى دول الخليج والثانية على مستوى الوطن العربي في عام ٢٠١١م في حفل مهيب كان بإشراف المخرج العالمي فرانكو زيفيريلي وقيادة الفنان العالمي بلاسيدو دومينجو قائد أوركسترا أوبرا الافتتاح وذلك تقديرا لمكانتهما العالمية في مجال الفنون الموسيقية والأدائية.

شيدت الدار على مساحة شاسعة تبلغ ٨٠ ألف متر مربع في منطقة قريبة من شاطئ القرم بالعاصمة مسقط، وتبلغ مساحة البناء ٢٥ ألف متر مربع مكونة من ثمانى طوابق، منها ثلاث طوابق تحت الأرض ، وتم انتقاء تصاميم البناء لتتناغم بشكل أنيق مع الطراز المعماري العماني والمستمد من الإبداع الهندسي للقلاع والحصون الأثرية التي تشتهر بها السلطنة بالإضافة إلى تناغمه بدقة مالية كذلك مع الطراز العربي والإسلامي

في أزهى عصور الحضارة التي نستمد منها كل الأبعاد، لتصبح هذه الدار بحق تراكما معماريا فريدا يستلهم من مختلف الحضارات التي مرت على المنطقة.

نستطيع أن نقول بعد مضي خمس سنوات من تاريخ الافتتاح أن دار الأوبرا السلطانية مسقط هي الأبرز حتى الآن في السلطنة بالعمل على التخطيط للاقتصاد الإبداعي في مجال الفنون بشكل خاص.

فدار الأوبرا السلطانية مسقط تهدف في المقام الأول منذ إنشائها لأن تكون مركزاً مهما في العالم للتواصل الحضاري والثقافي في مجالات الفنون الراقية

المختلفة مع مختلف الدول والثقافات بهدف إثراء المجتمع ببرامج فنية وثقافية وتعليمية تم اختيارها بعناية فائقة.

ولا شك أن دار الأوبرا لم تغفل أبدا في تنمية الإبداعات الفنية والثقافية بالسلطنة من خلال المرح بينها وبين مختلف الفنون بالعالم ومحاولة إشراك خبرات الفنان العالمي بالجمع مع طريق النوات وحلقات العمل والحفلات، ومن خلال هذه الأعمال استطاعت دار الأوبرا أن تلهم جمهورها وتغذي إبداعاتهم ومواهبهم لأن خلال البرامج المتكررة التي تعزز الجانب الثقافي كالذي

الأموال من خلال زيارتهم والتي يرافقها بالطبع نشاط العديد من القطاعات كقطاع الفنادق في مسقط عامة ومنطقة القرم خاصة والذي أصبح أكثر نشاطا وحيوية بعد انشاء هذه الدار.

لقد شعر المعنيون بدار الأوبرا بحيوية المنطقة نتيجة استقطابهم للكثير من الحفلات العالمية والتي تم انتقاؤها كأفضل ما يقدم في العالم بالمجال الفني والأوبراتي ، فمثلا حينما تم التخطيط بعناية لدعوة الفنانة العالمية الروسية آنا نتركيكو مع زوجها النيبور يوسف إيفازوف ليقدما مجموعة من الأغاني تحمل بصمة مؤلفين معروفين أمثال بوتيتشني وفيردي، استطاع هذا الحفل أن يستقطب أكثر من ٥٠٠ زائر في حفلة واحدة من فرنسا وإيطاليا والمانيا وغيرهم من الجنسيات الذين سافروا خصيصا لأول مرة إلى السلطنة فقط لحضور هذا الحفل، بالإضافة إلى أن الفنانة حينما قدمت إلى مسقط استطاعت أن تروج عبر صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي والمتابع من قبل الملايين عن السلطنة ومسقط تحديدا وكان هناك تفاعل مؤثر وترويج مثالي صادق عن عمان والإرث الحضاري والثقافي والفني الذي يميزها عن بقية دول المنطقة، بالإضافة إلى إبراز ميزة الشعب العماني الودود المحب للعائيش والسلام الذي يميز أمانة المكان في محيطه الأقليمي.

قدمت فيه الفنانة العمانية شيما المغربية لوحات رملية بديعة أثناء عزف سيمفونية (الفصول الأربع) للفيالدي في ١ من الشهر الحالي. وتعتبر دار الأوبرا السلطانية مسقط ثاني أهم مركز حيوي للسياحة الثقافية بعد جامع السلطان قابوس الأكبر، ودائما ما يتصدر موقع دار الأوبرا كأكثر المباني زيارة وتصويرا في مواقع التواصل الاجتماعي التي تعنى بالسياحة في السلطنة.

وسنويا تستقطب الدار أكثر من ٤٠٠ ألف زائر، منهم ٦٠ ألفا يأتون خصيصا لحضور الحفلات الموسيقية ويتسابقون لشراء تذاكرها عن طريق الموقع الإلكتروني أو منفذ التذاكر المباشر بمبنى الدار، وأما البقية يقضون وقتهم في الجولات المخصصة لأروقة المبنى والتي تستقطب الكثير من الزائرين من مختلف دول العالم.

ولقد استطاعت دار الأوبرا في رقد المردود الاقتصادي من استثمار كل هذه الفنون التي يعود مردوها المباشر لدار وغير المباشر للسلطنة كقطاع الفنادق والمواصلات والمطاعم والصناعات الحرفية وغيرها من خلال تنظيم نحو ٣٠٠ فعالية عالمية ومحلية متنوعة منذ افتتاحها، واستطاعت من خلالها دعم الفنون العمانية بمرجها مع فعاليات الحفلات العالمية التي تستقطبها لتنمية كل ما يتعلق بالفن والثقافة واستثمار هذه الأحداث للترويج عن عمان فنيا وثقافيا بشكل أصبح في الواقع ملموس.

كما نجحت دار الأوبرا السلطانية مسقط كذلك بالتفاعل مع المجتمع المحلي بشكل كبير ومؤثر خاصة مع الجامعات والمدارس والكتليات بإقامة الكثير من الفعاليات المخصصة لهم، والتي تنمي الذائقة الفنية لجميع الفئات العمرية لنجد اليوم أن لجمهور العماني أصبح حضوره وتفاعله مثاليا في كل حفل يقدم بمسرح الدار وبشكل يثير الدهشة للفنان الذي يقدم نفسه في حفل

تم انتقاؤه فيه بعناية وهو سبب رئيسي من أسباب رواج سمعة دار الأوبرا السلطانية بين المشاهير في هذا المجال.

الجدير بالذكر أن أغلب الزائرين إلى عمان للحضور خصيصا إلى حفلات دار الأوبرا السلطانية هم من الطبقة الثرية المتكئة اقتصاديا والتي تستطيع بذل الكثير من

ريتشارد فاغنر في ويلز.

٣. اوبرا «دون جيوفاني» وهي قصة الإغواء والعقاب الكوميدية على الرغم من جديتها التي ألفها عبقري التحنن الأوبرالي مونتسارت وستقدمها اوبرا دي ليون .

٤. رائعة تشايكوفسكي العاطفية «يوجين أونيجين» التي ستقدمها اوبرا ستانيسلافسكي موسكو.

٥. اوبرا روسيني الكوميدية الرائعة «الفتاة الإيطالية في الجزائر» من فرقة أوبرا ماجيو موزيكال في فلورنس.

٦. تحفة بيزيزه الساحرة صائدو اللؤلؤ مع فرقة دار أوبرا والونيا الملكية البلجيكي.

٧.حفلات لنجم الأوبرا الأول والنيبور العالمي بلاسيدو دومينغو في حفلين مميزين بصحبة أوركسترا مهرجان بيرشيا وبيרגامو الفيلهارمونية بقيادة يوجين كورن، وفي أمسية أخرى برفقة الأوركسترا السيمفونية السلطانية العُمانية.

٨. عرض من إنتاج دار الأوبرا السلطانية بمناسبة احتفالات السلطنة بالعيد الوطني وهو عرض ضخم يقدم في الهواء الطلق، وهو من تصميم بابلو دالا سبغا ويتناول نهضة عُمان الحديثة متحمّورا من الناحية الدرامية حول عدد من القصص ويشارك فيه نخبة متألقة من الفنانين والاستعراضيين من عُمان وجميع أنحاء العالم.

٩. الحفل الغنائي للفنان محمد عساف، نجم «أراب أيدول» الموسم ٢٠١٣ ويؤدي بصحبة «أوركسترا ميسمو متعددة الجنسيات.

١٠. الحفل الفني الساهر لفنان العرب محمد عبده.

١١. حفل ضخم لفرقة كركلا اللبنانية بعنوان «الإبحار عبر الزمن

١٢. عرضان رائعان للباليه هما «أنا كارنينا» وهو عمل رائع يحيي الأثر الأدبي الخالد للكاتب الروسي الكبير تولستوي الذي يتناول موضوع الحب المشؤوم وستقدمه على خشبة المسرح فرقة مسرح أيفان اللباليه من سان بطرسبرغ، وعرض الباليه الأعظم من بين جميع عروض الباليه الرومانسي، «جيزيل» وهي قصة الحب والخيانة والقدر التي ستؤديها فرقة مسرح الباليه الأميركي العريقة.

١٣. حفل عازف التراميت وموسيقى الجاز الشهير، هيو ماسيكلا الذي حاز في عام ٢٠١٣م على جائزة جرامي الموسيقية في فئة (أفضل موسيقي في العالم.

١٤.حفل فرقة «ماهواليا كوينز» النسائية المعروفة بالعرف على الجيتار وبتناغها الصوتي الاستثنائي وأحانها المتأثرة بموسيقى الزولو ورقصاتها السريعة المذهلة.

١٥. حفل الفنان ظافر يوسف، عازف العود المتألق ذو الصوت الجميل القادم من تونس والذي أصبح نجما عالميا بفضل لون غنائه المتميز الذي يجمع فيه بين التقاليد والموسيقى العالمية والطرب الأصلي.

١٦. حفل نجمة الغادو البرتغالية الحائزة على العديد من الجوائز «أنا مورا» التي غنت في أهم قاعات الحفلات في العالم.

١٧. حفل أمير الصفار وهو موسيقي أميركي معروف من أصل عراقي يعزف على التراميت وعلى آلات موسيقية عربية كما يعني الجاز المعاصر بالإضافة إلى المقام العراقي التقليدي.

١٨. حفل فرقة «ماهواليا كوينز» النسائية المعروفة بالعرف على الجيتار وبتناغها الصوتي الاستثنائي وأحانها المتأثرة بموسيقى الزولو ورقصاتها السريعة المذهلة.

١٩. حفل فرقة «ماهواليا كوينز» النسائية المعروفة بالعرف على الجيتار وبتناغها الصوتي الاستثنائي وأحانها المتأثرة بموسيقى الزولو ورقصاتها السريعة المذهلة.

٢٠. حفل فرقة «ماهواليا كوينز» النسائية المعروفة بالعرف على الجيتار وبتناغها الصوتي الاستثنائي وأحانها المتأثرة بموسيقى الزولو ورقصاتها السريعة المذهلة.

٢١. حفل فرقة «ماهواليا كوينز» النسائية المعروفة بالعرف على الجيتار وبتناغها الصوتي الاستثنائي وأحانها المتأثرة بموسيقى الزولو ورقصاتها السريعة المذهلة.

٢٢. حفل فرقة «ماهواليا كوينز» النسائية المعروفة بالعرف على الجيتار وبتناغها الصوتي الاستثنائي وأحانها المتأثرة بموسيقى الزولو ورقصاتها السريعة المذهلة.

٢٣. حفل فرقة «ماهواليا كوينز» النسائية المعروفة بالعرف على الجيتار وبتناغها الصوتي الاستثنائي وأحانها المتأثرة بموسيقى الزولو ورقصاتها السريعة المذهلة.

٢٤. حفل فرقة «ماهواليا كوينز» النسائية المعروفة بالعرف على الجيتار وبتناغها الصوتي الاستثنائي وأحانها المتأثرة بموسيقى الزولو ورقصاتها السريعة المذهلة.

٢٥. حفل فرقة «ماهواليا كوينز» النسائية المعروفة بالعرف على الجيتار وبتناغها الصوتي الاستثنائي وأحانها المتأثرة بموسيقى الزولو ورقصاتها السريعة المذهلة.

٢٦. حفل فرقة «ماهواليا كوينز» النسائية المعروفة بالعرف على الجيتار وبتناغها الصوتي الاستثنائي وأحانها المتأثرة بموسيقى الزولو ورقصاتها السريعة المذهلة.



تعليم العربية للناطقين بغيرها بـ «ملاحة عمانية»



مصطفى بن حمد بن سعود أمبو سعيدي
محاضر بكلية السلطان قابوس
لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
Mhs1979am@hotmail.com

تحظى عمان الحبيبة بمكانة مرموقة بين دول العالم، فالموقع الاستراتيجي والقيادة الحكيمة التي حباها الله لعمان وأهلها جعلها في مصاف الدول التي ينتظر لها العالم بعين العلم والمعرفة، فالزائر لعمان يلتبس روح المعرفة والثقافة والاستجمام معاً من خلال تنوع التضاريس الجغرافية داخلها والتي من شأنها تحمل في طياتها معارف مختلفة. هنا لا يمكنني الحديث عن الدور الكبير الذي لعبته عمان في إبراز اللغة العربية ونشرها، فالحديث يطول ويصعب حصره فكل من يعرف عُمان وتاريخها يوقن بأن إسهامات العمانيين كانت وما زالت عينا تفيض وقلبا ينبض بروح اللغة العربية سواء في العالم العربي والإسلامي والعالمي، ولكني أريد أن أحلق بك في السطور القادمة إلى موضوع آخر تتجلى فكرته فيما تميّزت به عُمان التي جعلتها وجهة تعليمية لكل من يتعلم العربية الناطق بغيرها.

حكاياتي مع معالم عمانية علّمتني العربية تعتبر عُمان زاخرة بالمعالم السياحية والثقافية والتي تلهم كل من يتعطلش في معرفة مكونات هذا البلد العريق، ولعل طلاب كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كان لهم النصيب الأكبر في خوض هذه المعرفة، فالكلية تعدّ لهم ضمن برنامجها برنامجاً ثقافياً خاصاً يتضمن زيارات لأهم الآثار التاريخية في البلد، ومعرفة نمط الحياة العمانية، بالإضافة إلى الحديث مع المجتمع العماني بشكل عام، وحين الجلوس معهم يُعجبك حديثهم عن أرائهم حول عُمان، يقول أحدهم: هذه أول زيارة لي في عمان أحسست بالعربية في كل زوايا عمان حتى أطلالهم المتبقية تتحدث بالعربية فالغريب في الأمر أن بعض بيوتهم وقلاعهم منقوش عليها كتابات بالعربية وهذا دليل على ترسيخ هذه اللغة ورفع مكانتها لدى المجتمع العماني، وهناك طالبة أخرى تقول: الابتسامه عنوان الشخصية

العمانية؛ هذا ما شعرت فيه لدى تحذني مع الصغير والكبير مع الرجل والمرأة فتجدهم مبتسمين يشعرونك بالراحة. ويسرد آخر أن ما شاهدته في عمان من قلاع وحصون ومناظر خلابة يوحى إلى ما يتمتع به هذا البلد من نعم وفيرة، كما أدّهشه أن العمانيين يحتلون مراكز العمل فتجد سائق الأجرة عمانياً تستطيع الحوار معه ومن خلاله تثري حصيلتك اللغوية، كما أن زهابك للمحلات التجارية تجد العماني إما أن يكون صاحب المحل أو يعمل هناك فتزداد يقيناً بأن هذا الشعب متمسك بخصوصيته وتكون لك فرصة كبيرة في إنماء مهارة المحادثة. في حين نجد طالبا يخبرنا قبل مجيئه إلى عمان واختيار الكلية للدراسة فيها قد سمع من زملائه الذين التحقوا قبله ودرسوا في هذه الكلية أن هناك برنامجاً ثقافياً مكملاً للبرنامج الأكاديمي والذي بدوره يساهم في تطوير اللغة العربية.

ولا يخفى على كل من يزور الكلية ويطلع على برامجها، أن الكلية تنتهج نهجا متميزا في تثقيف الطالب الأجنبي، واستعمال كل ما أتيج لها من مجالات، فالزيارات الميدانية للمواقع الأثرية تثري لدى الطالب الأجنبي مصطلحات عمانية عربية، والاختلاط مع العمانيين يدرک الطالب الأجنبي كم أن رسالة التسامح متمثلة في هذا الشعب، لذا أصبحت عمان وجهة سياحية تعليمية تجعل نصب عينها أن كل من يزورها ويفهم ثقافتها حري به أن يعود مرات ومرات لما لمس من حفاوة استقبال وتعدد في التضاريس والعادات والتقاليد.

تعلم العربية في مدة قصيرة من أهداف الكلية أن تجعل الطالب الأجنبي قادرا على التأقلم والتكيف مع المجتمع العماني خاصة والعربي عامة، يذكر أحد الطلبة الأجانب المنتسبين للدراسة في الكلية أن « المدة القصيرة التي قضيتها في عمان لدراسة اللغة العربية تعادل السنوات

الثلاث التي كنت أدرس العربية في جامعتي»، وهذا يؤكد لنا أن تعلم اللغة الثانية مرتبط بالتعايش مع أهل تلك اللغة، فحينما تعيش روح اللغة مع أهلها لا بد أن تكتسب معاني تلك اللغة وتتنق مفهوماها، وأكثر ما شد انتباهي هو التقارب العجيب بين مفردات اللهجة العمانية وبين مفردات الفصحى، ولا عجب أن تجد جهود العمانيين في حفظ اللغة العربية متمثل في حفظ هويتهم وثقافتهم. تشير الدراسات والبحوث أن تعلم اللغة الثانية يكون إيجابياً وفعّالاً إذا تعايش الطالب الأجنبي مع أهل اللغة فيتعرف على عاداتهم وأسلوب حياتهم والمعاني التي تؤول إليها مفردات اللغة، كما أنه يكتسب بعض من لهجتهم وهذا رصيد آخر يضاف إلى مكتسب اللغة الثانية، وتنتهج الكلية في هذا الصدد بوضع أيام ثقافية يتناول موضوعا من الحياة العمانية مثل الضيافة والأكلات العمانية وأيضاً أسلوب الحياة داخل المجتمع العماني، يقول الطالب «نوربرت» من بولندا استمعت كثيرا بالأكل العماني وأصبحت لدي معرفة كافية ما الوجبات الرئيسية لدى العمانيين، وهذا أضاف لي خبرة جديدة في حياتي التعليمية والثقافية، وقد تعلمت بعض المفردات العمانية التي ساعدتني بل شك في الحديث مع مختلف فئات المجتمع، وأضافت الطالبة «ماغدالينا» الأزياء العمانية النسائية كانت من الأشياء الجميلة في حياتي فهي تأخذك إلى عالم مختلف، أما الطالب «بطرس» فقد كان مغرماً بالأدب العماني، وما أنتجه العمانيون من شعر وأدب واللغة الراقية التي استخدموها، يقول: حينما كنت أقرأ بعض الكتب العمانية أغوص في أعماقها تزداد معرفتي بهذا البلد العريق. من هنا ندرك إدراكا تاماً بأن الأنشطة الثقافية لها أثر كبير في تعليم اللغة الثانية، وأن كل ما لمس الثقافة من مفردات وصور وأساليب يعود بالنفع للحصيلة اللغوية لدى الطالب الأجنبي.

شرك التنبؤات!

زهرة الهاشمية

ضحية التفكير، لم تتركه عضلاته ليهز جناحيه أكثر من رفرقة طائر جريح. وجد الرسالة ولم يجد الوسيلة. كان غناؤه كافياً لإثارة غيظ أبيه لا ليعصب عينيه عنه، فكان يعلن نفسه منقذاً ليحقق خلاصه من ذاته، وها هي تفتتح إليه ولكن ما أن فتح لمحة ما، فشل في إنهايتها، فما جدوى سرد قصة تكون بدايتها قد ضاعت. لو أنه تنازل وإلى نظرة إلى شطحاته لما أصبح ضحية بل قاضيا ولكن خشي إدانته. لم تكن حريته حلمه الأبيض ولا ملحmate، كان كل شيء يأخذ نفسه كغاية، غير أسف للآخر، يخب نحو مثالية بعيدة عن الواقع وقريبة من عالم طفل لا ينسى. كل ما كان يفتنه في زمن مضى، تالشي الآن. فما عادت له تصور لسعاداته المقبلة دون ذويه، دائرة النور حوله، تجليلهم وترفعاته. بينهم، كان يسمح له بأن يعلن مبادئه فحترم وتجدد، كان مختاراً لكل الملحmate، مدفوعاً إليها ولكن بلا موهبة، فكل شيء يأتي من صبره الطويل فقط، هذا كان نغرده، ما عدا ذلك فهم أبيه ما دام قد نزعوا منه كل أمل بأن يعيش بأئساً.

استعدادات صاخبة تعوض ما فقده من عمر كان فيه شهيدا. رويدا رويدا، وجد نفسه يحتفظ بما هو إلهي في دمه، يزلزله قليلا ليقدفه بعدها في اللامتناهي من المتع المكتوبة. يخلق طويلا ويحط ليزداد جناحا آخر ليقدفه ذكرى قيده. إن كان ثمة موت فلنفسه وليس له، لتمرده، وليس لأفكاره النبيلة، فلم يكن للمرء البلوغ لذلك دون ثبات شاق، ولم يكن يملك من الطاقة بعد لذلك. قابليته للحياة كانت نضالا مطوقة بالمبادئ المترسخة من ادراك الخطأ من الصواب. لم يتعلم منذ أن فقس، أن يحرك جناحيه، وتحريكهما بعد ضهور طويل لن توصله لعلو نضالاته. وهو يهيم في طريقه الجديد، لم يكن بعيدا عن ترماته القذرة، بل كان يلتهمها نازعا الشر منها ويفكر بقاياها بنزعة الحق المدموغ بالحاجة إلى الحياة. فلئن كان يفتح عينيه للنضال بلا هواده، فهو اليوم يفتحها ليعميتها بوجوديته، ليفتح صفحة جديدة وليست بيضاء، صفحة جبر غير الدم الفاسد الذي حاول عبثا تنقيته. الحس الإنساني فيه لن يبرغ إلا على حافة الهاوية. بعد أن وهب نفسه

بمسكه رجل بنصف عقل ولم يكن موجها لرجل أقل ولا أكثر منه. كل نصف منهما يكمل الآخر. ومع ذلك يتنكران فلا يلتقيان. فلقد كانا يهزان علنا عن مآثر الآخر دون أن يرغب كل منهما فناء الآخر. كل هذا جعل الغيطة تتسلط في رأسيهما، وما وجدت الحقيقة يوما إليهما. لم يجهد في هوسه لغلبة نزعة الخيانة المنتصبة أمام أحلامه القديمة ومع ذلك، انسحب تاركا الذاكرة خلفه دون أن يتقهقر هذه المرة. انسحب من العالم ليجد فسحته بعيدا عن اللقاءات والشبهات. لم يعبا لاستنفار ذويه ولا لاستيائهم، شحذ من حماسته حتى بدت تطل كل ما بناه وهو في قيده. وجد بطله دون أن يهتدي إلى نوع البطولات التي يرغب بها، ثكله الزمن بما يكفي حتى لا يتسع الوقت لمعرفة الروح التي تتحرر منه. إن كان قد قاتل ببسالة في زمن القيد فلأن هناك طغاة، أما الآن، فلم يجد حقه لأحد ولا لشيء مما يراه أمامه. لم يستيقظ على النزعة الإنسانية التي اعتادها بل انبست افكار لم يألفها، نوع من الحيات التي تلهبها حماسة التحرر،

أغلق الباب خلفه ولم يعقب، لم يترك لنفسه فرصة التفكير حتى بما يفعله، ومع ذلك لم يتمكن من إخفاء قلقه في زخم حماسة التحرر المترقية، بل الحق الذي انصرم في الدفاع عنه عمرا ليس بزهيد. انبثق للعالم الجديد في اللحظة الذي اقلت فيها من احتكار الآخر، ليصبح وبعد امد «هو». لم تكن تستهويه سوى حريته المنتصبة أمامه، لا ينقلها خضوع ولا اذلال. لم يكن لينجح لولا تمرد كهذا في عصر لم يحن بعد. في أن ينتزع نفسه منهم دون ألم، دون أن يخلف حسرة تظل تحزه إذ تنكر لذاته قبل تنكره للوهم المزعم ادانته. لم يكن إلا نتاج اجماع عائلي بأن يكمل كل العمر للحرص على رفعة العائلة بعيدا عن الحرية التي توقد حماسته ويبعدا عن ضرورة تبرير اعتراضاته. إن كان قد اهتدى لطريقه فهو لم يهتد لنفسه بعد. بطل قصته ما زال غامضا. لم يملكه الغيظ فقط، بل الخوف بأن يرى تسلسل حياته يحكيه ولده الذي لفرط حبه يستعذب أذاه. أوشك أن تمتد افكاره للسلاح المخيا بين ملابس، ولكن هيهات وقد اصبح بين يديه. لم يكن



جامع الدولة الكبير في بغداد



مسجد مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية

الدورة الثانية لجائزة عبد اللطيف الفوزان لعمارة المساجد «٣-٣»



د. وليد أحمد السيد
مستشار تطوير التراث العمراني
sayyedw14@gmail.com

المسجد الآخر في هذه الفئة والذي ينتمي للقائمة القصيرة، هو مسجد مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية في الرياض. ويتميز هذا المسجد بأنه يقدم تعبيراً معاصراً عن الأصالة والزمان والمكان في طابعه العمراني وتكوينه العضوي بالنسبة للموقع العام، فضلاً عن تقديم أفكار مهمة فيما يتعلق بالاستدامة وبما يواكب عمارة القرن الحادي والعشرين. كما يبين روعة الناتج المعماري في تناغم مع المحيط. ولقد أنشئ المسجد للمجمع السكني للمركز، ويجسد البعد الاجتماعي بالإضافة لأبعاده العمرانية حيث يخدم الموظفين وعائلاتهم. ويقع المسجد، ضمن مساحات خضراء والتي تشمل سلسلة من الساحات التي توفر رؤية واسعة للمسجد والمحيط الذي يقع فيه. ويرتفع بمقدار ثلاثة أقدام فوق المساحات المجاورة المفتوحة. ونظراً لأنه تحيط به بركة ماء عاكسة يبدو المسجد وكأنه يرتفع ويتلأأ فوق صفحة الماء مع الإضاءة الليلية.

ويتميز المجمع والمركز باستخدامه لعناصر ومبادئ التصميم المستدام، إذ تم البدء بالتصميم المستدام في المخطط العام الرئيسي. وقد تم تصميم التنسيق الحضاري في الحرم الجامعي بحيث لا يتجاوز الموازنة المائنة للتكنولوجيات المتاحة لجياه الصرف الصحي المعالجة، مع استخدام مواد التنسيق الطبيعي المناسبة للصحرَاء والتي تتحمل الجفاف. ويحتوي المسجد، بالإضافة إلى الاستفادة من جميع استراتيجيات الخطة الرئيسية الشاملة، على سلسلة من الخطوات لدمج التصميم المستدام في المبني. لقد تم تصميم المبني بجدار مصمت من ٥ جوانب من الخرسانة المصبوبة في الموقع في المكان بسماكة ٥٠٠ مم تتميز بأنها توفر كفاءة الطاقة من خلال الكتلة وتتيح الكتلة تخزين الطاقة أثناء النهار والتخلص منها خلال الليل. هذه الجدران تحتوي الحد الأدنى من الفتحات، وتتخللها فتحات صغيرة لجلب أنماط من الضوء الطبيعي إلى المسجد ولكنها تسمح باكتساب قليل للحرارة. ثانياً، تم تصميم المبني مع فراغ خلالي بين كتلة الجدار المصمت والحائط الساتر. ويستخدم هذا الفراغ لرفض الحرارة من الوحدات الميكانيكية، والتي تقع في الطابق السفلي. وتقوم الوحدات بتفيس الهواء في الجزء السفلي من هذا الفراغ، والذي يتم تهويته في الجزء الخلفي من الحاجز العلوي، وبالتالي خلق قشرة مزدوجة التهوية

للمشروع. أما المشروع الآخر من هذه الفئة فهو مسجد تميم بن أوس. في مسجد تميم بن أوس تعتمد الفكرة التصميمية على فكرة التوحيد، الركن الأساسي من أركان الإسلام. كما استلهمت الفكرة التصميمية جوهر الدين ووسطية الإسلام باجتماع القوة والبساطة وربط ودمج عناصر المسجد العضوية في جسم واحد متجانس. ويتم تصميم بشكله العام الخارجي والداخلي على حد سواء بالبساطة والاعتماد على استخدام المفردات المعمارية الشائعة في عمارة المساجد بالتجريد ودون اللجوء إلى الأشكال التقليدية. فقد استعملت مئذنتان للمسجد بشكل مجرد، وروعي في هاتين المئذنتين توظيف الشكل لحساب الوظيفة المحورة. فقد تم استخدامهما لعملاقين كملقفي هواء لتحريك الهواء من داخل وخارج المسجد وصحنه الخارجي. كذلك تم تنظيم العلاقة بين الداخل والخارج من خلال تنظيم دخول الإضاءة الطبيعية للمسجد. وفي نفس الوقت تم التعامل بقدر كبير من الاهتمام بالظلال والتظليل في فراغات المسجد الخارجية لأهميتها في تقليل حدة الشمس والحر، وكعامل مساعد في توفير قدر مهم من الراحة للمصلين. وقد تم استخدام المشربيات الخشبية على ارتفاعات متفاوتة في تصميم المسجد لأهميتها في تنقية والتقليل من حدة أشعة الشمس وتنظيم دخولها للفراغات وكسر حدة الحرارة العالية في الصيف. وقد امتاز الحل التصميمي للمسجد بمراعاة العامل البيئي ومبادئ الاستدامة، وكذلك استخدمت مواد ونظم بناء في المشروع بما يتلاءم مع شروط تحقيق متطلبات الاستدامة. وعلى الأخص تم استخدام مواد بناء تمتاز بالاستغلال الأمثل للطاقة وكذلك إدارة مخلفات البناء والتخلص من المواد الخطرة

واستخدام مواد المركبات العضوية المتطايرة المنخفضة بما يتناسب مع اشتراطات نظم الاستدامة. جوائز تكريم إنجازات الحياة وشملت المشروعات التي تم استعراضها مشروعات قدمت من راسم بدران من الأردن وعبد الواحد الوكيل من مصر، وهما اثنان من المهندسين المعماريين المميزين اللذين لا تخفي أعمالهما وقوبلت دائماً بإعجاب. وقد صمم كل منهما عدداً من المساجد في المنطقة، كانت علامات مهمة في تحديد تطور عمارة المساجد بشكل عام خلال الفترة قيد النظر، ويمثل كل من المعماريين المخضرمين منهجية مختلفة إلى حد ما في عمارة المساجد. ونظراً لإسهاماتهما المستمرة واجتهاداتهما وطروحتهما المتميزة على المستويين النظري والتطبيقي فقد رأت لجنة التحكيم أن مساهماتهما في عمارة المساجد خلال الفترة قيد النظر تتطلب الاعتراف بشكل يتجاوز تصاميم مساجد فريدة أو معينة بحد ذاتها. ولذلك فقد اقترحت لجنة التحكيم أن تمنح جائزة الإنجاز مدى الحياة لكل من بدران والوكيل. تصاميم مسجد راسم بدران تعبر عن درجة عالية من الانضباط والبراعة في تفسير المعالم المعمارية التقليدية المحلية لتطوير الحلول المعمارية المعاصرة التي توفر شعوراً قوياً بالهوية والمكان. إن النقلات التطورية المستشرقة للمستقبل التي أظهرتها مشاريع بدران، ومنها ما اعتمدته من نظام الموديول في المسجد الجامع لقصر الحكم وجامع الدولة الكبير في بغداد يظهران نزعة لتقديم العمارة المسجدية ضمن أطر متعددة منها العمارة التشكيلية. ما ميز مساجد هذه الفترة من حياة راسم بدران العملية كان التعامل مع الأشكال كمبنية تؤطرها محاولاته الدائمة في الاستعارة التاريخية



مسجد تميم بن أوس

مع تحويرات للمفردات والعناصر المعمارية والبحث الدائم عن مواد بناء جديدة، ترمي بتصميماته المعمارية في إطار المعاصرة مع استعمال متوازن ومدروس للألوان الطبيعية، وكلها كان يتم تنسيقها بشكل مبهج سوريا وعلى مستوى التشكيلات العمرانية. العلاقة الأهم، والتي تجاوزت حدود العلاقة بين الشكل وبين الوظيفة، كانت في تنظيم العلاقات تحت مظلة فكرية نظرية عامة تحدد وتؤطر بشكل صارم حدود الفكر الثقافي المحلي ومتداخلات الفكر العالمي. أما مساجد عبد الواحد الوكيل فقد شكلت ظاهرة معمارية غير مسبوبة وجريئة في التعامل مع الماضي بمعطياته كمصدر للاستعارات التاريخية، والوكيل قد عاد لثراث غني جداً من القاهرة الفاطمية والملوكية وراث العمارة العثمانية، وقدم نماذج معمارية متميزة وأسس لمنهج وناتج عراني في وقت اختلطت فيه معالم العمارة الرصينة بالممارسة الريئة بأخلاق من تداخلت العمارة العالمية وشواهد من عمارة دخيلة اجتاحت الوطن العربي منذ سبعينيات القرن الماضي. كما يؤسس عبد الواحد الوكيل لإرث عريق في طرق البناء التقليدية من خلال بناؤه لمجموعة المساجد في المملكة العربية السعودية. ليس هذا فحسب، بل يعيد تسليط الضوء على حرف تقليدية ومهنيين ومعلمي بناء وعمال مهرة كانت حياتهم المهنية أن ترتك، وبعضهم ممن عاصر المعماري الراحل حسن فتحي وواكب تجربته الرائدة في إحياء طرق البناء التقليدية باستخدام الطوب. وتمثل مساجد عبد الواحد الوكيل تنوعاً مبتكراً ابتعد تماماً عن التكرار، حيث قُدِّم في كل مسجد فكرة مبتكرة من حيث الشكل العام، والتركيب الفراغية العامة للمسجد، مع تلاعب ذكي وبممكن المصمم من

تراكبات الكتل المتناسقة معاً. وفوق ذلك أظهر المصمم قدرة فائقة في التعامل مع نسب المفردات المعمارية، سواء من حيث مرجعيتها التاريخية أو بالنسبة لعلاقة المفردات بالتكوين العام للمسجد. وبالإضافة لذلك، كانت دراسة العلاقة بين الكتلة وبين الفراغ متميزة (علاقة الداخل والخارج) أو الساحات والأفنية بكتلة المسجد الرئيسية. وبهذا الإطار فقد قدم بدران والوكيل منهجيات متباينة في فهم كل منهما للعمارة المسجدية والتي رسمت ملامح العمارة المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي والعالمين العربي والإسلامي. آفاق جائزة عبد اللطيف الفوزان بعد دورتها الثانية تفتح جائزة عبد اللطيف الفوزان الباب أمام قراءة الاجتهادات فيما يخص عمارة المساجد في منطقة الخليج العربي. وبالإضافة لتقييم محاولات المبدعين من المعماريين مجال التصميم المعماري، فالجائزة كذلك تسلط الضوء على الفكر والخطاب المعماري الذي يقف خلف هذه المحاولات، من أجل قراءة وتفسير العلاقة بين الماضي وبين الحاضر من جهة، وتلمس الطريق أمام تداخلات الفكر والثقافة العالمية التي بانت تغزو المجتمعات العربية والمسلمة من خلال العولمة. إن الطروحات والتفسيرات التي قدمتها الجائزة في دورتها الثانية من خلال القائمة القصيرة تعبر عن تعددية الخطاب المعماري المعاصر بالنظر إلى التفسيرات المقابلة التقليدية والحداثية وما بينهما على حد سواء. وتعتبر كذلك هذه الطروحات المقدمة على التفتح الواعي الذهني من قبل المصممين لضرورة تقديم حلول تتجاوز أحياناً طروحات الماضي الشكلية والتشكيلية لتخطو لآمام نحو تقديم عمارة مسجدية تلبى الحدود الدنيا الشرعية المفروضة لعمارة المسجد مع مراعاة الظروف البيئية وخصوصية الأبعاد الاجتماعية والظرفية والمناخية، سعياً نحو اجتهادات لا تغفل الماضي ولا تغن الحاضر والمستقبل. لذلك . وضمن اعتبار هذه الأطر، ومن خلال اختيار لجان التحكيم الواعية لكل دورة . تقدم جائزة عبد اللطيف الفوزان طروحات نقدية جادة ومهمة لتأسيس خطاب معماري واع وغير مسبوق يحدد الأطر الناظمة لعمارة المساجد. ونظراً لتخصص الجائزة في عمارة المساجد وهي جائزة غير مسبوقة، فإن الجائزة بذلك تقدم طروحات مرتبطة بالثقافة والمجتمع وتعيد ترسيم الحدود بين قفزات غير واعية في العمارة العربية المعاصرة قد تجسدها بعض الطروحات الفكرية غير المسؤولة وبين التدبر المتزن لأسس المجتمع والثقافة التي تجسدها وتمثلها عمارة المسجد في الإسلام وفي منطقة الخليج العربي.



”

على مَرِّ التاريخ أياماً وسنوات وقرونًا، كانت هنالك مرايا، نراها في عمق التاريخ المشترك بين العرب والفرس، وكان أن حدث أن هذه المرايا كانت مَرُوجة التوجه، فهذه سنة الحياة، لم نسطع إلغاء حضارة الغير، ويستحيل على الغير إلغاء حضارتنا، لذا لابد من الحوار، فكان كتاب (مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبيين العربي والفارسي) للناقد العربي الأستاذ الدكتور حسين جمعة نموذجاً جميلاً لهذا الحوار.

مراجع في الأدب والنقد والثقافة

مرايا للالتقاء والارتقاء بين الأدبيين العربي والفارسي لحسين جمعة

عرض ـ شيخة بنت عبدالله الفجرية :

تحدث الدكتور جمعة في الفصل الأول عن القواسم المشتركة بين الأدبين العربي والفارسي، عبر حدود وأبعاد ومنهج، مصاديرها القرآن الكريم، وجسورها الترجمة والتأليف، والقواسم اللغوية والفنية، فالموضوعات المشتركة.

في الفصل الثاني انتقل الحديث إلى المؤثرات الفارسية في شعر الأعشى، بدأه بالتعريف بالأعشى، متحدثاً عن أشكال هذا التأثير، فكانت موزعة على:

أ ـ التأثير السياسي

ب ـ رحلاته وتجوّاله

ج ـ أثر مدينة الحيرة في شعر الأعشى، مجالس اللهو والغناء، ومجالس الخمر وأدواتها

د ـ الأثر الثقافي

وفي الفصل الثالث، أفرد الحديث عن قصة المعراج النبوي، بادئاً إياه بالحديث عن مفهوم الإسراء والمعراج، وماهية المعراج النبوي، وقصة المعراج في الأدب.

أمّا الفصل الرابع، فكان جلّه لفلسفة الخَيّام في الرباعيات (بين الوجود والعدم وبين الزهد والتصوف)، بدأه بتعريف موجز بالخيام، ثم تعريف موجز بالرباعيات، ثم فلسفة الخيام في الرباعيات، إذ توسع الكاتب في إيضاح تلك الفلسفة من خلال الحدود والأبعاد، ومبدأ الشك واليقين، وفلسفة الوجود والعدم، وفلسفة التصوف والحكمة.

يقول الأستاذ الدكتور في مقدمة الكتاب: «ولما كانت هذه المرايا واسعة الأبعاد متعددة الوجوه كان علينا أن نعتد منهاج الاختيار في إطار التوثيق التاريخي الموضوعي: من القديم إلى ما بعده؛ ومن العام إلى الخاص. فاخترنا المرحلة الزمنية الممتدة من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي؛ وما تجاوزناها إلا إذا اقتضى البحث ذلك، واخترنا بعض الظواهر الناصعة فيها، فضلاً عن تمثيلها ببعض الشعراء ص»

كما نأخذ نموذجاً في الفصل الأول:» من القواسم المشتركة بين الأدبين العربي والفارسي

١ ـ حدود وأبعاد ومنهج:

لم يعرف التاريخ الإنساني اللقاء أكثر غنى وشمولاً من اللقاء العرب والإيرانيين على مستويات عديدة سياسية واجتماعية؛ فكرية وثقافية؛ فلسفية ودينية، أدبية وفنية، لغوية وبلاغية.

وترجع علاقة التفاعل الوطيدة إلى عصور تاريخية مغرقة في القدم تجسّدت في الحياة والفن والأدب... إذ تجلّى في الأدبين العربي والفارسي مفاهيم التصور الديني والفلسفي المزروجة ببحر العزة والعظمة الإلهية، والموشاة بكل المودة والمحبة على الصعيد الاجتماعي. فقد برزت أشكال التمازج الحضاري منذ البعثة المحمدية لتؤكد مفهوم الوصول إلى المساواة بين الشعوب على السلطة القائمة، وعلى الثقافة العربية الإسلامية من خلال علاقة الرحمة والتقوى والعدل لا من خلال العرق والجنس واللون؛ فضّح أن نطلق على العلاقة القائمة بين العرب والإيرانيين ما قاله السيد المسيح عليه السلام: ما جمعه الله لا يفرقه البشر.

وليس هذا غريباً ولا بدعا من القول فقد تأسس ذلك في النفوس كما لدى البحجري إذ قال في مدح عبيد الله بن خردانبة:

إنَّ كانَ من فارسٍ في بيتٍ سُؤديها

وكنتَ من طَبِئِ في البيتِ ذي الحَسَبِ

فلم يَصُرْنا تنائيَ المتَصَنِّبِ وقد

رُحْنَا نَسبيين في خُلُقٍ وفي أدب

فالقواسم المشتركة بين الأدبين العربي والفارسي انبثقت من التمازج المشترك بين الشعبين منذ العصور التاريخية ثم ازدادت إحكاماً وارتقاء حضارياً بعد الإسلام، إذ دخل أبناء إيران فيه طوعاً وريبةً، وانصهروا في بوتقة تعاليمه ومبادئه وعملوا ومازالوا يعملون على نشرها...ص١٢،١٣

أما عن قصة الإسراء والمعراج التي كتب عنها في الفصل الثالث فقد قال:» قصة المعراج في الأدب

قراءة مقارنة

١. توطئة:

ترانيم عشق

قالَتُ الحُبُّةُ

قالَتُ أُحِبُّكَ يا (هشامُ) فلا تَدَعُ

قَلْبِي يُمَزِّقُهُ البِعادُ ولا الحَنينُ

قالَتِ ولم تُعرِفْ بِأني غارقُ

في بَحْرِها ظمئِي لِسَحرِ الياسمينِ

فالحُبُّ أُنْتِ و أُنْتِ. يا أنا. شِعْرُهُ

لَوْهَامَ عشقًا فيكَ ما تَخَفِي السَّنينُ

أنا أَوَّلُ العُشَّاقِ فيكَ مُتَيِّمٌ

أنا يا مُنى الكلماتِ كُلِّ العاشقينِ

زَيْدي

زَيْدي اشْتِياقُ النُفُسِ في صَدْرِي

فالنُّفُسُ بَعْضُ نَبْكِ يا غُمْرِي

زَيْدي اشْتَعالُ جُنُونِ حُبِّكَ في

ثُمَّ اشْفِني مِنَ لَغْنَةِ الصَّبْرِ

ما كانَ حُبُّكَ غَيْرَ أَهْنِيَّةِ

فَدَعَوْتُها في لَيْلَةِ النُّقْدرِ

فَمَتى أَكونُكَ كَيِّ أَكونُ أنا

إني هُوَيْتُكَ فاشْكِي أُمْرِي

يا نَفْسُ

يا نَفْسُ ضَمِّي ما عالا كَلَمِي

ودعِي السُّطُورَ تَبْوَخُ مِنْ أَلِمِ

ما كانَ صَبْرِي جِيلَةً يَبْدي

فالصَّبْرُ مِثْلُ العَجْرِ في الشَّهْرِمِ

لَكِنَّها الأَقْصداءُ قاضِيَّةِ

بِهوى أَذوُبُ به كما السَّديمِ

كُلُ النِّساءِ إذا بَدَينَ سَنا

فإذا بَدَينَ يَصِرُنَ كالغَدَمِ

الشعرية والشعورية لديه؛ يمكنه إدراك الرؤى الفكرية التي تكمن وراء ذلك من جهة الهدف والوظائف.. ولعل كل عنصر فني في رباعياته يؤكد ذاته في تجسيد فضاءات متمايزة ووظائف متنوعة وشديدة الإبداع. فهي غالبا وظائف فكرية اجتماعية تأملية وفلسفية قبل أن تؤدي وظائفها الاتصالية والجمالية التعبيرية..

ومن هنا نستوعب طبيعة العلاقة بين الشعر الفلسفي والفلسفة؛ فليس هناك فرق شديد في الرؤية؛ اللهم إلا في التعبير والتصوير.. فالشعر الفلسفي يكون نظاما فكرية أساسها التأمل الذاتي العقلي؛ والمنبثقة في الأصل. من نظم فكرية متعددة؛ سواء كانت متوافقة أم مختلفة، كالفلسفة تماما.

ولعل التوافق والاختلاف في الرؤية الفلسفية على ارتباطهما بالثقافة والنزوع الذاتي أعظم ارتباطا بالزمان والمكان الذي يقع فيهما الإنسان.. ولما كان الخيام قد عاش في عصر كثير الثقيلات والأحداث المتناقضة على مختلف الصعد سياسيا واجتماعيا ودينيا ومذهبيا فقد ظهرت تجليات ذلك في فلسفته.. فعلى الرغم من أنه اتصل بأمراء عصره فقد ابتعد عن الانغماس في شؤون السياسة؛ وما طلب منهم إلا أن يعينوه على البحث والمطالعة... بعكس صديقه حسن بن الصباح الذي أصبح له شأن سياسي ديني خطير ومهم في الحركات الدينية والمذهبية التي نشأت آنذاك. ولا شيء أدل على هذا كله مما قاله لصديقه الوزير نظام الملك حين استقدمه وعرض عليه جاهاً وسلطاناً: «لا أريد منك أكثر من أن تدعني أتقيا طرفا من ظلال نعمتك الفخاء؛ لكي أتمكن من نشر ضياء العلم ونور المعرفة، داعيا لك بدوام العز وطول البقاء.

فأجابه الوزير، وأجرى له مرتبا سنويا قدره ألف ومئتان مثقالاً من الذهب».

ولستأ ترتاب لحظة واحدة في أن مطالعاته قد تجسدت في فلسفته؛ وبرزت في صور كثيرة من رباعياته.. فهو أحد من «يعلم

علم اليونان، كما قال القفطي.

وكذلك نرى أنه كان متأثرا بأبي العلاء المعري إلى حد بعيد، وهو تأثر جعله يحذو حذو في أفكار عديدة وأساليب مختلفة؛ علما أن كليهما أفاد من فلاسفة اليونان وبخاصة الفيلسوف أفلاطون (٤٨٤ ـ ٣١٧ ق.م) الذي كان من رواد الفلسفة المثالية الموضوعية، وله محاورات فلسفية عديدة.

لهذا يرى أحد الباحثين أنها بنيانين «بإظهار الحقيقة من غير زيف أو خداع ويعملان على محاربة البدع وتحكيم العقل في أمور الدين».

وتأثير أبي العلاء بارز في الخيام رؤية وأسلوباً، ولا سيما فيما يتعلق بمفهوم الوجود ودورة الحياة.. فهي متكاملة ومستمرة؛ فالإنسان من تراب وسعود إليه. ولهذا يربط بين الحياة والموت، لأن الموت سبب لاستمرار الحياة؛ لا باعتبار التناقض كما في قوله:

إن التراب الذي تطؤه أقدام كل جاهل

كف حسناء ووجه محبوبه

وكل لينة على شرفة إيوان

هي لصنع وزير أو رأس سلطان.

وترجمتها عند أحمد رامي:

فكم توالي الليل بعد النهار

وطال بالألنجم هذا المداثرُ

فامشِ الهوينى، إن هذا النثرى

من أعينِ ساحرة الإحوارُ

وهذه الرباعية على جمال عبارتها ليست إلا صورة من قول أبي العلاء:

خُفِّ الوطء ما أظن أديم الـ

أرض إلا من هذه الأجساد

سِ إنِ اسطَعَّتْ في الهوى رويدا

لا اختلأ على رفات العباد

والخيام الذي تأثر بالمعري كان متأثرا بالعديد من الآيات القرآنية، وباقوال لإمام علي (رضي الله عنه) وياين سينا ولا سيما قصيدته الشهيرة (في خلود النفس) ومطلعها:

هبطت إليك من المحل الأرفع

ورقاء ذاتُ تدلٍّ وتمنُّع

وكان أثر كتاب الشفاء لابن سينا في الخيام كبيرا، فضلا عن تأثره بشعراء من فارس مثل مثل شهيد البلخي الذي سنعرض لمثال له من بعد.

ونكتفي بهذه الإشارة إلى المؤثرات الفكرية والأسلوبية لنبرز مصادر فلسفته وتنوعها.. دون عزلها عن أحداث عصره وتجربته الذاتية.. وإن كانت تلك المؤثرات تحتاج إلى بحث خاص..

ب ـ مبدأ الشك واليقين:

لم يكن الخيام وحيدا في مذهب الشك واليقين، والتفكير الحقيقي في العالم الآخر؛ وإن أرجع بعض الباحثين شكه في الآخرة إلى الترجمات. فمن يلج عالم الرباعيات ويمعن فيها تأملا وتحليلا مستشرقا لغتها وصورها وإيحاءاتها يدرك أن فيها آراء كثيرة تدور في عالم الشك في وجود الجنة والنار، إذ أكدت رباعياته نُظْمه الفكرية التي جعلت العقل يحتل مكانة عليا في البحث عن سر الكون؛ فقد بحث في الأزل والوجود والموت فما وقع إلا في الحيرة والاضطراب؛ لأنه لم يجعل معرفة اليقين بالنور المقدوف بالقلب مثل اليقين الذي يبحث عنه بالقلب؛ دون أن نشك لحظة واحدة في أن مبدأ الشك العلمي يعد أصلا في نظرية المعرفة؛ فمصدر الحقائق كلها تنجلي في الحقيقة المطلقة التي لا تتبدل ولا تزول؛ وهي تتجسد في الله ـ سبحانه وتعالى ـ. فالخيام الذي أدرك بعقله فناء الدنيا البشرية جعل العقل.دون سواء ـ حكمه على ما وراء الطبيعة فصدّم بكثير من حقائق الوجود، في الوقت الذي اصطدم بكثير من مبادئ الدين الحنيف، فاضطرب بين الشك واليقين؛ لهذا طفق يستجلب الألفة والبراهين لما يذهب إليه. وحاكم كل ما يؤمن به ويراه بالعقل الخالص، بما فيه فلسفة التصوف التي انتفى إليها في أخريات حياته.

ولعل ذلك هو الذي أوقعه في الحيرة والاختلاط، فُرمي بالزندقة والإلحاد قحوله:

لقد أحرخت على نزول ساحة الحياة

فما زلنثي زيارتها إلا خيرة

وها أناذا أخرجها مكرها

فليتني أعلم القصد من رحلي، ومن مقدمي وإقامتي!! وترجمة (عرار) لا تختلف في مضمون التعليل لمفهوم الشك عن ترجمة رامي لهذه الرباعية؛ في قوله:

يا من يحار الفهم في قدرتك

وتطلب النفسُ حمى طاعتكُ

أسكرني الإنم، ولكنني

صَحَوْتُ بالأمالِ في رحمتكُ

أو ترجمتها عند الصافي النجفي:

تزداد خيرة عقلي كل داجية

الدمع حولي مثل الدر مسكوبُ

لا يمتلي جامُ رأسي من وساوسه

وليس يُمْلأ جامٌ وهو مقلوبُ

وهذه الرباعية توحى بتأثر الخيام بأبي العلاء المعري، ولا سيما ما يتعلق بمبدأ الشك واليقين دون أن نغفل تأثره بأسلوب اللزوميات عند المعري، وهو القائل:

والذي حارت البرية فيه

حيوانٌ مُسْتَحْدَثٌ من جماد

ومن يطلع على قصيدة (الطلامس) لإيليا أبي ماضي يستشف بأنه أخذ فكرتها ومضمونها من رباعيات الخيام حين اطلع على ترجمتها الغريبة وبخاصة ترجمة الشاعر الإنكليزي (فتر جيرالد)، ومما قاله فيها:

جئتُ لا أعلم من أين؛ ولكني أتيت

ولقد أبصرتُ قدامي طريقا فمشيت

وسابقي ماشياُ إن شئتُ هذا أم أبيت

كيف جئتُ؟ كيف أبصرتُ طريقي؟

لست أدري، ص١٢٤-١٢٩



هشام مصطفى

السرعة والغضب

العائلة في مواجهة الإرهاب الإلكتروني

8

فوضى في كل مكان

يستمر دوم في تنفيذ رغبات وخطط الجريمة سايفر، فمن سرقة حقيبة تحوي شيفرات نووية من وزير الدفاع الروسي المتواجد لإتمام صفقة في نيويورك، إلى اقتحام قاعدة عسكرية شديدة الحراسة بمنطقة متجمدة في روسيا . قبل عنها في الشريط أنها تابعة لمنشقين روس ، استخدام سلاح «إمب، لتعطيل غواصة داخلها تحوي رؤوسا نووية، مما يتيح لسايفر التحكم بها وإطلاق أحد رؤوسها وإيقاع العالم في الفوضى لجعل القوى العظمى تتخلى لها. الفريق يقرر اعترض خطة سايفر مجددا، عن طريق كبح جماح دوم والتسلل للغواصة لمنع التحكم الخارجي بها، لكن الأمر ليس بتلك السهولة فسايفر لديها تقنيات عالية تجعلها في المقدمة، بالإضافة لجيش من الاف الجنود في ملاحة مقتحمي قاعدتهم سواء دوم أم فريقه . بينما يحتدم الصراع على الأرض، تشتعل الاجواء في السماء العالية، حيث يتسلل الاخوان ديكارد واوين الى طائرة سايفر للتأثر مما فعلته بالآخر قديما، ولتنفيذ خطة ثنائية بين دوم وديكارد اشتركت بها ماجدالينا والدته لإقناع ولديها بالمساعدة في تحرير الإبن المختطف. تجتمع العائلة مجددا على مأدبة الطعام بانضمام هوين وإبنته وأيضا ديكارد والسيد لأحد الصغير الذي اشترك معهم في جميع المهام السابقة، لاحتفال بإنتقاذ العالم من شرور سايفر التي لا زالت على قيد الحياة، عقب نجاحها من الطائرة باستخدام المظلة. السرعة والغضب ٨.. ليس فيلم حركة يدور حول سباقات السيارات وحسب، إنما محاولة لشرح وتعزيز مفهوم السرعة والصدقة والحب في زمن اندثرت فيه تلك المعاني الاصيله. أجواء متفجرة بالجنون والصخب والفوضى، مليئة بالمطاردات العنيفة المتواصلة بواسطة مئات السيارات الحديثة والقديمة، مختلفة الأنواع والالوان، بالإضافة الى الدراجات والسيارات المصغرة وديابة حقيقية تابعة للبتاتجون الاميركي، وكرة حديد عملاقة تقوم بتهديم رتل كامل من السيارات نهابا وإيابا. جرعات أكشن عالية الحرقية، مواجهات بالأسلحة والصواريخ وغيرها... وبرغم تجاوزه جميع قوانين الفيزياء، الا أنه سيقى في الذاكرة طويلا، وحتى عرض الجزء القادم، الذي أتوقع أن يكون مفاجئا للجميع خاصة بعد انضمام اصغر عضو العائلة «براين» نجل دوم الذي ستبدأ السلسلة بوجوده مرحلة جديدة.



رؤية : طارق علي سرحان
Mr.tarek3010@hotmail.com

بخطتها الشريرة التي تهدف لتهديد السلم والامن العالمي. دوم يرصخ لها ولطالبا وينفذها دون نقاش، وسنعلم السبب لاحقا ، فالمرأة تحتجز نجله الذي لم يكمل العام، كرهينة مع حبيبته السابقة إلينا أم الطفل والتي ستقتل لاحقا برصاصة في الراس. في تلك الاثناء يهانف العميل هوين، دوم ويطلب منه وفريقه أن يجهزوا لمساعدته في مهمة استرجاع سلاح النبضة الكهرومغناطيسية أو قنبلة «إمب، كما يلقب، وذلك من أحد المواقع العسكرية في برلين. بعد أن ينجح الفريق في الاستحواذ على القنبلة، يحدث تحول دراماتيكي في الاحداث، حيث يتقلب دوم على فريقه، ويأخذ السلاح ويصعد به على متن طائرة سايفر التي تدير من خلالها جميع عملياتها بمساعدة فريق من أعنى الهاكرز حول العالم. يتم احتجاز هوين داخل سجن مشددة على بعد غرفة واحدة من عدوه اللدود ديكارد، الذي تم القبض عليه في الجزء السابق بواسطة هوين. لكن كما يقولون المصالح، «تتلاقى»، فعدو الأمس يصبح حليف اليوم، وذلك حينما يعرض السيد لا أحد عليها العمل سويا بجانب فريق دوم لتبرئة نفسيهما أولا، والابقاع بسايفر وعصابتها.



الضيف. أبطال الفيلم هم عبارة عن مجموعة من أقوى الرجال وأحلى النساء، والجديد الذي يذكر في العمل، ويعتبر أحد أسباب نجاحه وأعطاه مادة قوية للأحداث، وجود أبطال إضافيين من فئة نجوم الصف الاول في هوليوود. يأتي في المقدمة بطل السلسلة دون منازع «دومينيك توريتو»، ويجسده الممثل الصلب فن ديزل، الذي يعرب عن حزنه الشديد لعمل أول فيلم من السلسلة دون مشاركة صديقة وفنائيه الممثل الراحل بول ووكر، في حين تأتي حبيبته الحسنة «ليني» وتقوم بدورها الممثلة ميشيل رودريجز. الممثل والمعارض دوأين جونسون للمحب «بدا روك» ويقوم بدور العميل «لوك هوبز» الموظف بدائرة الأمن الدبلوماسي، في حين يجسد دور «ديكارد شو» عنصر سابق في القوات الخاصة، الممثل الإنجليزي وبطل الأكتشن جيسون ستاثام، بينما يتولى مهمة اضحكتنا الممثل تريس جيبسون في تجسيد دور «رومان» صاحب الحس الفكاهي الذي يبرد الاجواء المشحونة في اغلب اجزاء السلسلة، دعنا لا ننسى خير التكنولوجيا وتقني السيارات «فنج» الذي يقوم بدوره الممثل ومغني الراب لوداكريس ومساعدته التي انضمت للعائلة مؤخرا «رامسي» وجسد شخصيتها الإنجليزية ناتالي إيمانويل. وعن النجوم الإضافيين الذين تحدثت عنهم سابقا، الممثلة صاحبة الموهبة والجمال والأوسكار، تشارلين ثيرون وتقوم بدور امرأة الشرور وملكة الهاكر «سايفر» في أداء لافت وحضور انثوي جذاب، نجحت فيه ثيرون في إدارة دفة الشر وتجسيد معاني الشخصية القاسية كالجليد التي تسعى للهيمنة على العالم. أيضا الممثلة هيلين ميرين وتقوم بشخصية ماجدالينا والدة الاخوين شو في دور برغم من صغره الا انه خاطف للأضواء. أخيرا وليس آخر «السيد لا أحد، Mr. Nobody، والذي يقوم بدوره الممثل الشهير كيرت راسل. تعتبر سلسلة فاست أند فيوريس مستوحاة من مقالة بعنوان Racer X تحكي عن مسابقات سيارات مشهور يعشق المرتفعات والسيارات الجنونية، نشرت في مجلة Vibe الاميركية. ويجسب آخر تقديرات البوكس اوفيس فقد تمكن الجزء الثامن من السلسلة، من تحطيم رقم قياسي لأنجح فيلم عالمي يعرض لأول مرة خلال مطلع الأسبوع، محققا نحو ٥٢٢.٥ مليون دولار في شباك التذاكر العالمية مقابل ميزانية إجمالية بلغت ٢٥٠ مليون دولار.

أحداث

بعد أن يتقاعد برايان أوكونور «الممثل الراحل بول ووكر، وزوجته ميا، عن العمل نهائيا. نهاية أحداث الجزء السابع .، حيث انتهى كاتبه مسيرة بطل السلسلة أوكونور بطريقة مشرفة وسعيدة. يتجه دوم وليتي الى هافانا لقضاء شهر العسل، وهناك تظهر امرأة غامضة . لم نشاهدها من قبل في اي من الاجزاء . وتدعى سايفر، تقوم بابتزاز دوم وإجباره على العمل معها ومساعدتها

من أخطر أنواع الإرهاب في وقتنا الحاضر الإرهاب الإلكتروني، أو ما يعرف بهالهجمات السيبرانية، وهو استخدام التقنيات الرقمية الحديثة لإخضاع الآخرين سواء كانوا الراداء أو شركات أو غيره بدوافع مختلفة. ولكن مخاطر هذا النوع من الإرهاب، بالنسبة لنطاق استخدام كافة أنواع التكنولوجيا الحديثة في العالم، وهو ما استمعى ٣٠ دولة الى التوقيع على اول اتفاقية دولية لمكافحة الجرائم عبر الانترنت في بودابست عام ٢٠٠١. وذلك بالتزامن مع احدث ١١ سبتمبر، وهو ايضا ما جعل وكالات الاستخبارات والمباحث الاميركية تتجه للحصول على مساحة وحرية أكبر في تعقب للعمليات الرقمية واستهداف ومراقبة الأشخاص المشكوك في أمرهم وجمع معلومات عنهم. ولعل ما نشره مواقع ويكيليكس مؤخرا، من مجموعة وثائق جاء فيها أن وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي آي ايه) تستطيع تحويل جهاز التلفزيون المنزلي إلى جهاز تنصت وأن تخترق تطبيقات للتشغيل الشائعة وحتى التحكم بأي سيارة، لعل خير دليل على ذلك، وهو ما تمهده لنا من خلال عرضه في عالم أفلام هوليوود بمختلف الأنواع.

مصدر الغاضب The Fate of the Furious؛ هو أحدث تلك الأعمال التي تضمنت حينئذ فكرة الإرهاب الإلكتروني، بالإضافة الى كونه من أشهر افلام سباقات السيارات، ويعرف أيضا بالسرعة والغضب ٨، أو Fast & Furious ٨، فهو النسخة الثامنة من السلسلة التي بدأت عام ٢٠٠١ ولا زالت مستمرة حتى وقتنا الحالي. كتب الفيلم المؤلف كريس مورجان والذي قام بتأليف ٤ أجزاء سابقة من السلسلة آخرها الجزء السابع، لكن نحن امام جزء يعد الاكثر نجاحا بالمقارنة مع ما سبقه من أجزاء، سيناريو متماسك حركي، حبكة خاصة مختلفة وتحول دراماتيكي في الاحداث. قام بالإخراج الاميركي نو الأصول الافريقية فيليكس جاري جاري، صاحب المهمة الإيطالية « The Italian Job»، الذي قدم لنا مستوى عاليا جدا من الترفيه في هذا الشريط، ويعتبر من القلة التي كسرت قاعدة «الاجزاء الاولى الأفضل دائما»، فمن النادر أن يحقق جزء ثامن من أي سلسلة افلام نجاحا على كافة الاصعدة وأن يكون فعالا كما تمكن هذا الجزء الذي يقبث أن مسار السلسلة لن يتوقف، على الاقل في المستقبل القريب. إبهار بصري وأخراجي فوق العادة يخطف القلوب والابصار، خاصة مجزرة السيارات التي تمت في النصف الثاني من الشريط، ذلك المشهد المخيف حينما تتساقط نحو ٣٠ سيارة من أعلى برج شاهق وكأنها تسقط من السماء، ستستمتع به كثيرا لو اتجحت لك الفرصة وشاهدته في احد شاشات أي ماكس «Imax»، العلاقة النابضة بالحياة. هذا فضلا عن مشاهد المطاردات والمواجهات القوية والجماعية من هافانا مروررا ببرلين ونيويورك وصولا الى المحيط المتجمد بالقرب من روسيا، تلك المشاهد التي اشتغل عليها أكثر من ٩٠٠ تقني ومتخصص في مجال المؤثرات البصرية. ليقدموا لنا هذه التحفة الفنية الإجمل هذا



بديهة

من العجيب ما نقل عن أبي القاسم علي بن محمد النيسابوري وهو أنه دعاه مخدومه الحميد وأمره أن يكتب كتابا إلى بعض أصحاب الأطراف وركب متصيِّداً، واشتغل أبو القاسم عن ذلك بمجلس أنس عقَّده من إخوان جمعهم عنده، وحين رجع من متَّصِّيده استدعى أبا القاسم وأمره باستصحاب الكتاب الذي رسم له كتابته ليعرضه عليه؛ ولم يكن كتبه فأجاب داعيه وقد نال منه الشراب، ومعه طومار كتاب أوهم أنه مكتوبٌ فيه الكتاب المرسوم له وقعد بالبعد عنه وقرأ عليه كتاباً طويلاً سديداً بليغاً أنشأه في وقته وقرأه عن ظهر قلبه فارتضى به الحميد وحسب أنه قرأه من سواد مكتوبة وأمره بختمه فرجع إلى منزله وحرَّر ما قرأه وأصدره على الرسم في أمثاله.

وصية

حدَّث علي بن محمد، عن جده الدعبل بن علي، أن همدان بن أوسلة بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن زيد بن كهلان أقبل على بنيه وقد كبر سنه وكل سمعه وضعف بصره، فقال: يا بني، أدرع الزمان لتبليه، فأبلته أيامه ولياليه بأحوال ثلاث، مثل ثلاثة أنجم يتبع بعضها بعضاً، الأولى أما الصبا وشرخه فأولاهن، وأما الشباب واعتداله فالوسطى منهن، وأما الشيب النازل والهزم فأخراهن.

ثنتان قد أقبلتا بما حوتاه لي، وثالثتهن أفلة بما خلفناه لهامتي ثم أنشأ يقول: بني من لم يحزن في الدهر معتبراً له ففي سنحكهم همدان معتبرُ استقبال الدهر إذ لم يُعشِ ناضراً وهنا وإن لم يخنه السَّمْع والبَصْرُ وإن يروُح ويغدو تحت خافقه سوداء فنيانها كالليل معتكر يغدو بثوب الصبا واللَّهِ مُشْتَمِلاً وباللَّذَاذَة إما شَاءَ يععجُر أرخت عليه ضُرُوف الدهر كلكتها وكلكت الدهر لا يُبقِي ولا يَدُرْ أبلى لو الدُحْمُ حالين فأنقضي عنه ولم يقض عن زلفاهم الوطرُ بني من عاش منكم سوف يَفْقِدُ ما فقدت مِنِّي ومن أودى به الكِبَرُ ينجاب شرخ الصبا عنه ولذَّته أجل ويبيض من مُسودِّه الشَّعرُ ويرتدِّي بردائي حين يبلغ ما بلغت إذ ينحني مطني وينكسرُ بني بالحفظ أوصيكم لجاركم ما دام في الأرض منه العين والأثرُ وقومكم فصلوهم إنهم لكم نعم الملائد ونعم الكهف والوررُ لا تَأْمَنُ العَصَمُ إلا في معاقلها والطير يؤمنها الأعشاشُ والوُكُرُ والليث لولا عرين الخيس يكتفُّه ما كان للبيث مُرتادٌ ومُنْتَظَرُ هاتا وصاتي فأموها وغيركم بني يجهل أنى يطلع القمرُ يقول: أنكم لم تجهلوا الصواب حتى أوضح لكم.

ضحك من قوله وعزله عنهم

تظلم أهل الكوفة من واليهم، فشكوه إلى المأمون، فقال: ما علمت في عمالي أعدل ولا أقومياًمر الرعية وأعود بالرفق عليهم منه، فقال رجل منهم: يا أمير المؤمنين ما أحد أولى بالعدل والإنصاف منك، فإن كان بهذه الصفة فعلى أمير المؤمنين أن يوليه بلداً بلداً حتى يلحق كل بلد من عدله مثل الذي لحقنا وبأخذ بقسطه منه كما أخذنا، وإذا فعل ذلك لم يصيبنا أكثر من ثلاث سنين، فضحك المأمون من قوله وعزله عنهم.

المقامة الوردية للسيوطي

حدثنا الريان عن أبي الريحان عن أبي الورد إبان عن بلبل الأغصان عن ناظر الإنسان عن كوكب البستان عن وإبل الهتان قال: مررت يوماً على حديقة، خضرة أنيقة، ظلولها وديقة، وأغصانها وريقة، وكوكبها أبدي بريقة ذات ألوان وأفنان، وأكمام وأكفان، وإذا بها أزرار الأنهار مجتمعة، وأنوار الأنوار ملتمة، وعلى منابر الأغصان أكابر الأزهار، والصبا تضرب على رؤوسها من الأوراق الخضر بالزاهر، فقلت لبعض من عبر، ألا تحدثوني ما الخبر فقال إن عساكر الرياحين قد حضرت وأزهار البساتين قد نظرت لما نضرت واتفقت على عقد مجلس حافل، لاختيار من هو بالملك أحق وكافل، وها أكابر الأزهار قد صعدت المنابر، ليبيد كل حجة للناظر ويناطر، من بين أهل المناظر في أنه أحق أن يلحظ بالنواظر، من بين سائر الرياحين النواظر، وأولى بأن يتأمر على البوادي منها والحواضر، فجلست لأحضر فصل الخطاب، وأسمع لما يأتي به كل من فنون الحديث المستطاب.

فهجم الورد بشوكته ونجم من بين الرياحين معجباً بإشراق صورته، وقال: بسم الله المعين، وبه نستعين، أنا الورد ملك الرياحين، والوارد منعشاً للأرواح ومتاعاً لها إلى حين، ونديم الخلفاء والسلاطين والمرفوع أبداً على الأسرة لا أجلس على ترب ولا طين، والظاهر لوني الأحمر على أزهار البساتين، والأشرف من كل ريحان فخراً، والمظفر بقوة الشوكة والصولة، والمنصور على من نائي لأني صاحب الدولة، والعزیز عند الناس، والمودود بين الجلاس للإيناص، والعالدل في المزاج، وكفى رفعة على الأقران أن لفظي مذكور في القرآن. في قوله تعالى في سورة الرحمن (إذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان).

وقد حماني أمير المؤمنين المتوكل كما حمى شقائق النعمان، وهذا تقليد من الخلافة بالملك على سائر الريحان، ولي من بينهم ابن يخلفني في الحكم إذا غبت طول الزمان، فلماذا رفعت من أغصاني الأشاير، ودفقت في داراتي البشاير وأعلمت في المشاعر.

وقال في الشاعر
للورد عندي محل ورتبة لا تمل
كل الرياحين جند وهو الأمير الأجل
إن جاء عزوا وتاهوا حتى إذا غاب نلوا
وقال آخر
ملك الورد أضحي في جيوش من الأنهار في حلل بهية
فوافته الأزاهر طائعات لان الورد شوكته قوية

أرسطو والمتنبي

نظم المتنبي أبياتا من الشعر وافق فيها كثيرا من حكم أرسطو ومنها:
قال أرسطو: إذا كانت الرغبة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغها
قال المتنبي:
وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام
قال أرسطو: من استمرت عليه الحوادث لم يآلم بحلولها
قال المتنبي:
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهمّ ما يمر به الحلول
قال أرسطو: روم نقل الطباع من رديء الأطعمة شديد الامتناع
قال المتنبي:
يراد من القلب نسيانكم وتآبى الطباع على الناقل
قال أرسطو: إذا تجردت اللطائف من الشكوك كست الصورة رونقا وبهاء
قال المتنبي:
إذا خلعت على عرض له حللا وجدهتها منه في أبهى من الحل
قال أرسطو: الزمان ينشئ ويلاشي ففناء كل قوم سبب لكون آخرين
قال المتنبي:
بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد
قال أرسطو: باعبدال الأمزجة وتساوى أركان الإحساس يفرق بين الأشياء وأضدادها.
قال المتنبي:
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم
قال أرسطو:

العيان شاهد لنفسه والأخبار تدخل عليها الزيادة والنقصان فأولى ما أخذ ما كان دليلا على نفسه
قال المتنبي:
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به في طلعة الشمس ما يفتيك عن زحل
قال أرسطو: قد يفسد العضو لصالح أعضاء كالكبي والفسد اللذين يفسدان الأعضاء لصالح غيرها.
قال المتنبي:
لعل عتبك محمود عواقبه فربما صحت الأجسام بالعلل
قال أرسطو: إن الحكيم تربه الحكمة إن فوق علمه علما فهو يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن أنه قد تناهى فيسقط بجهله فتمتقته النفوس، قال المتنبي:
وما التيه طبي فيهم غير أنني بغيض إلي الجاهل المتعائل

أحسنت إذ وصفت صاحبك

قال أبو بكر الهذلي: سابرت المنصور فعرض لنا رجل على ناقة حمراء تطوي الغلاة وعليه جبة حمراء وعمامة عدنية، وفي يده سوط يكاد يمس الأرض، فلما رآه المنصور أمرني بإحضاره، فدعوته، وسألته عن نسبه وبلاده وعن قومه وعشيرته وعن ولاية الصدقة، فأحسن الجواب، فأعجبه ما رأى منه، فقال أنشدني شعرا، فأنشده شعر الأوس بن حجر وغيره من الشعراء من بني عمرو بن تميم، وحدته حتى أتى على بيت شعر لطريف بن تميم وهو قوله:
إن الأمور إذا أوردتها صدرت إن الأمور لها ورد وإصدار

فقال: ويحك ما كان طريف فيكم حيث قال هذا البيت؟ قال: كان أثقل العرب على عدوه وطأة وأقراهم لضيفه، وأحوطهم من وراء جاره، اجتمعت العرب بعكاظ، فكلهم أقرؤا له بهذه الخلال، فقال له: والله يا أخا بني تميم لقد أحسنت إذ وصفت صاحبك، ولكني أحق ببيتته منه ومن شعر أبي الطحان:
وإني من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه نجوم سماء كلما غاب كوكب
بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال فيهم حيث كان مسوداً
تسير المنايا حيث سارت ركائبه

نفضت بك الأحلاس

كان معن بن زائدة يُقدِّم يزيد بن مزيد على أولاده، فعاتبتَه امرأته في ذلك وقالت: لم تقدِّم يزيد ابن أخيك وتؤخِّر نبيك!؛ ولو قدمتهم لتقدموا، ولو رفعتهم لارتفعوا.
فقال لها: سأريك ما تبسِّطن به عنزي. يا غلام! انهبْ فادعُ حسانا وزائدة وعبدَ الله وفلانا وفلانا حتّى أتى على جميع ولده فلمْ يلبثوا أنْ جاؤوا في الغلائلِ المطيِّبةِ والنعالِ السُّنْدِيَّةِ، وذلك بعدَ هدأةٍ من الليل، فسلموا وجلسوا. ثم قال: يا غلام! ادعُ يزيدَ. فلمْ يلبث أنْ دخلَ عَجلاً وعليه سلاحه، فوضِعَ رُمُحه ببابِ المجلس ثم دخل. فقال معن: ما هذه الهيئة يا أبا الرِّبْرِ؟ فقال: جاءني رسول الأمير فسبق إلى وهْمي أنه يريدني لهمْ فلبستُ سلاحي، وقلت: إن كان الأمرُ كذلكْ مضيت ولم أعرجْ، وإنْ كان غير ذلكْ فنَزَعُ هذه الآلةَ عني أيسرُ شيء. فقال معن: انصرفوا في حفظِ الله. فلمَّا خرجوا قالتْ له زوجته: قد تبَيَّن لي عذركُ.
وارسل الرشيد إلى يزيد بن مزيد يوماً في وقت لا يرسل فيه إلى مثله فاتاه لابساً سلاحه مُستعداً لأمرٍ إنْ رآه، فلمَّا رآه ضحك وقال من القائل:
تراه في الأمِن في برعٍ مُضَاعَفَةٍ
لا يأمن الدهرُ أنْ يدعَى على عجل
فقال يزيد: لا أعرفه يا أمير المؤمنين. فقال: سوَّةٌ لك من سيد قومٍ يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغَ أميرُ المؤمنين، فبرَّاه ووصل قائله مسلم بن الوليد. ولمَّا توفي يزيد بن مزيد قال فيه مسلمُ بنُ الوليد قصيدةً منها:
نفضتْ بك الأَحلاسَ آمالَ الغنى
واسترجعتْ زَوارها الأَمصارُ
فانْهَبَ كَمَا نَهَبَتْ غَوادي مُرَّةً
أثنتى عليها السَّهْلُ والأوعارُ

سبقك الأحداث

كان حويطب بن عبد العزى قد بلغ مئة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية، وستين في الاسلام، فلما ولي مروان بن الحكم المدينة دخل عليها حويطب، فقال له مروان:
تأخر اسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث.
فقال: والله لقد هممت بالاسلام غير مرة، وكل ذلك يعوقني عنه أبوك، وبينهاني، ويقول:« تدع دين أبائك لدين محمد؟». فأسكت مروان وندم على ما كان.

المغفرة .. والذنب

أطوي جديل الليل بعيونك وخلي لي السهر

الليلة أما انه سهرني الليل وألاً بأسهره

شاعرك نقره الزمن . . . ما بين مدّه والجزر

الليل لو للمم شتاته . . . جا الصباح وبعثره

لا صار معروفٍ صنعته ذنب وشلون أعتذر

في وقت من يصنع به المعروف ما حدٍ يعذره

قلبت في وجه السنين ولا لقيت إلا الصور

وابيات شعرٍ . . بين موزونه وبين مكسره

وش عاد لوني شاعرٍ . . كله هو اجيس وفقر

كم شاعرٍ مثلي غدا به هاجسه لين افقره

انظر بناتك كلهم صارو عوانس بالفكر

ماقلت لك من يزرع الزقوم يبلىش بثمره

كم عندلٍ كانت تبني قصيدةٍ مني مهر

وجات بغنح عليه.. وأنا.. جيت بشجاعة عنتره

لو للهوى شيمه ترده . . . ما لقينا بالبشر

رجال تخشاه الرجال . . . وتصرعه نظرة مره

مسكت انا غلظه على الخافق وغلطته بعشر

لكن نرف جرحه وصاح . . العفو عند المقدره

اعاند ايامي واشوف الوقت شيب بالشعر

واضحك واقول ان الزمن ماهر بالراس اشعره

ياحلوتي . . تدرين ويش اقسى وامر من الصبر

حلِمَ فطمه الياس في مهده . . وعاش بمقبره

ياحلوتي.. لو تحرق الشمس الفيافي والشجر

تعجز لهايها ولا تقوى على ظل شجره

المغفره . . والذنب . . كل جا يدور له عنر

هالحين مادري من يتوب . . الذنب والا المغفره

ما قلتك يا حلوتي . . نامي وخلي لي السهر

مادام نوب الليل يسهرني وانا بعد اسهره



محمد الدحيمي
شاعر سعودي

تنويه

ورد في صفحة الأدب الشعبي بملحق أشرعة الثقافى في عدده الصادر يوم الأحد ١٦ إبريل ٢٠١٧م نص بعنوان «أعاند أيامي» باسم الشاعر عبيدالعزیز البلوشي، وحيث أن النص الحقيقي يحمل عنوان «المغفرة والذنب» للشاعر السعودي المعروف محمد الدحيمي، وقد برره مرسل النص بالخطأ غير المقصود معذرا عما حدث، لذا لزم التنويه مع الاعتذار للشاعر محمد الدحيمي الذي نعيد نشر نصه .

تتسابق الابيات



فاضل بن عبدالله الجحافي

الشعر عني منقطع من مده
واليوم ياني زايدٍ عن حده
تتسابق الابيات يوم انظمتها
وعبر التواصل ننشره ونعده
لو الشعر ينهال شهرٍ كامل
حقاً علينا ذا لفعل مايسده
لان الحدث لي صار اول مره
يبقا الزمان يخلده ويرده
ناموسنا واحد مع الهجانه
بقض النظر لو تختلف لأشده
لان الشعار اللي عليهن غالي
يحمل اسم قائد كريم نوده
داعم تراث اجدادنا لجيلنا
ماضي زمان وحاضره يشهدله
واللي وعد اوفى بوعد وكفى
كلمة ونعم شوي ماهي تسده
ولان الممثل وقتها ماغيره
يوم الامور الحاسمة ومجده
كن الرموز الموالفه شخصيته
لامن نواها تعتبر في يده
اول بدايات الركض حولها
وختامها سيوف التحدي عنده
من دون ذكر اسما ولا فندها
من وين نبدا ما عرفنا العده
تبارك الرحمان والله يسلم
من حاسدٍ فضل السولي ماسده
بيتين نبقي نختصر في رضوه
ولمدحها نطرب وفينا بده
لاروحت فالشوط عند الباجي
ارجوك حط الاجهزه فسده
تسرح دفوع وفنهايه تغرم
وتبرد رد الهجمه المرتده
طول المسافه ايزيد فيها سامر
مخزونها صعب الوصول الحده
تشبه علا الشاهين لافكوله
يبقي عشاه اعصير يوم اتهده
هذا تهانينا مع اللي هنا
وكلٍ حسب كيفه وبلي عنده

رسالتي

القصيدة الفائزة بالمركز الاول في مسابقة المتبرع الالف في جامعة السلطان قابوس للشعر الشعبي.



متعب الشكري

مسافة الوصل للمعتاز من دَمَك
أطوي ملامح تباعدها وتماديها
أقرب على المحتاج خليه في هَمَك
حرّك ركاب الحمية وانت حاديها
لا حاجتك بيئّت تلقى ألف يمك
اتشوف ناس لَفَت تسلم اياديها
تفزح لحالك تجي م أشتاتك تلمك
ارحالها تشدّ لك والرب هاديها
شربانك الحي عودٍ ينحني يضمك
توغل عروق الحيا بأرضه وناديها
قطرة دَمَك يافتي تسوى دُعا أمك
شروى نساييم فرح تحلا تباديها
في مستكنّ النفس والصدر مازَمَك
مدينة الحب دولة من بصاديها
أريجها يفوح لك وإلا يجي يشمك
وليجهها يبوح لك محد يعاديها
اطيابك وبلسمك والا الشهد فمك
شوفك تحث الخطى وحوليك كاديها
أرض العطا لا أخال فيوم تدهمك
والشمس فيها رجا بالنور تهديها
يامن نخى وانتخى مالك من يذمك
وانته بعين الوفا والسروح جاديها
لاتحكر الخير لاخوانك وبين عمك
وأبواب جودك بلد تُعشِبُ بواديها



سعيد بن خميس الرحبي

اطرق الباب

ما قلت لك بعض المشاكل لها حل

بيدك حلول علاجها واطرق الباب

إمشي الخطاوي بكل عزم وعلى مهل

وارصد شواخص باكر سهل وهضاب

لا تلتفت للماضي وحالة الهزل

الأمس غطى وجهها عنك جلباب

ولا ترمي بنفسك على جانب الوحل

إنته العزيز وترفدك نخوة اصحاب

أحيان يجبرك الظرف تفرع الطبل

وأحيان ودك عالمدى مجالس كتاب

تعال من حزنك على سابح الوصل

ما ودّى عنك اللَّي زقرته ولا جاب

هو لي متى وانته على راسك تشل

هموم هالدنيا وزعلهم ولعتاب

دنياك لو طال المدى / راييه وسهل

وخطوات محدوده وتناهيد وتراب

بعض الأودم منغمس حلمها ف جهل

وإذا حضر ودك تسجّله ف غياب

زند الليالي من كثر ما حمل كلّ

ناخت ركاب وفودها والجهد شباب

فجرك على يوم جديد لفى وطل

بيدك تحدد وشن تبني .. واطرق الباب



سميرة الخروصية

مَلاحمة

على رِبوّة

كَتَبَ الرسائل

وأحبَّ جارتَه الصَّغيرة

وعليها أبكاهُ الحِصارُ

فرأى كيفَ تَلَفُظُ أنفاسها السُّنبِلَةُ!

سلامٌ عليها قَرِيبَتَه العجوز

على محاريثها،

وأصواتُ نهائِدها،

قال: أنا أوْلُ خائِنٍ

بين در اويشكِ الخائِفونَ

فسامحي وجعي

وبكى جِداداً عليها....

سيمتدُّ دُخانُ

وستَبَثُّ ثِياب الصِّغارِ بالذِّمِّ

ستلذُّ امرأة

عبدأُ جديداً للطرقات،

وسُجِّبَ النبيذُ

على موائد القياصرةِ والفُقهاء!

فإلى أي الجهاتِ

يمضونَ بياسمينَهم،

وأصواتِ أراملهم،

وحلم مؤمنٍ بالوحي!...!

على رِبوّة

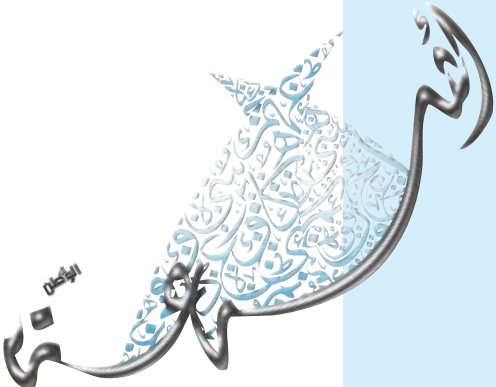
كَتَبَ الرسائل

و عليها أحبَّ جارتَه القَديمة!

وعليها اختار جرحهُ

وَألم الذكرياتِ

وولى.....!



الأحد ٢٥ رجب ١٤٣٨ هـ. الموافق ٢٣ من أبريل ٢٠١٧ م

SUNDAY 23 April 2017

صَمْتُ القَافِلَةِ

الرُّجَالُ الذِّينَ يحرسونَ البابَ

المغلَقَ عَلى حُرَاسِه

وأنا بابٌ تحرَّسه النُّورُ سُ

××

هَلْ لِي مِنْ جناحٍ يَرفُ

عَلى لَيلِ المَدينةِ

كَانَ صَمْتُ القَافِلَةِ التي

يَحمِلُها رَأسي

شُعاءً يَكنسُ وَجَهَ المَوجةِ

المَكنسَرةِ في اللَّيلةِ المَكنوبةِ

كَانَتْ فيأَلِقُ الغُيومَ

تَنهَمُ بِشدَّةِ

في أعالي الذَّاكرةِ

كَأَنَّ جُنودَها تَنتَشِقُ فُجراُ

يَنبُجُ مِنْ لَيلِ المَدينةِ

××

كَانَتْ المَساجِدُ في زُرقةٍ لَيلِها

والصلواتُ تَسيحُ في رَحمِ

جَزيِرةٍ تَستَعِدُّ للغَرقِ

××

رُبُّما كَأَسُ ثَمَلٍ يَندَلِقُ

في قَمِ الرِّيسةِ

تُستَيقَظُ الرِّيحُ عَلى وَقَعِ

تَقدُّمُ فيأَلِقُ الغُيومِ

النُّسورُ كَأنَّها تُراقِبُ ظُهورَ قَريسةِ

قَدَ يَلُفُّها جَوَفُ جَبَلٍ لَمْ

تَطاوُ القَافِلَةُ بَعدَ

××

الرِجالُ الذِّينَ يَقفونَ عَلى

عَتبةِ بابِ الرِّيحِ

يَحمِلونَ بِقَافِلَةِ دُونِ فيأَلِقِ

يَحتَسونَ الضَّوءَ الشَّاحِبَ

في سَكونِ اللَّيلِ

××

كَأَنَّ خَلفَ الصَمتِ

زَهَرٌ بَعيدُ يَريَنوُ إليَّ

مَازَالَ جَبري مُندَلِقاً

في طَريقِ القَافِلَةِ .



هاشم الشامسي



وفاء الشامسية
wafaa.alshamsi@gmail.com

القِصَّةُ التاريخِيةُ في أدبِ الطَفلِ

التي تتكون من خلال تفكيرهم الخلفي.

(ابوجادو،١٢٤:١٢٥،١٥٠٢)

وعلى المستويين الثقافي والديني لمجتمعنا العربية نجد استعمال القرآن القصة استخداما واسعا في تثبيت القيم الإيمانية وترسيخها في النفوس. واستعمل الأسلوب القصصي في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، كونه أبلغ الطرق لتوثيق الفكرة، وإصابة الهدف التربوي، نظرا لما فيه من تدرج في سرد الأخبار، وتشويق في العرض، وطرح للأفكار، كما أن القصة تصور مقترنة بالزمان والمكان، اللذين يغلفان الأحداث بإطار يمنع ذهن من التششت وراء الأحداث. (أحمد فريد: التربية على منهج أهل السنة والجماعة، ص:٢٦٦:بصرف).

وتمثل أثر القصة في نفس المتلقي في مجموعة من الاتجاهات، منها المشاركة الوجدانية، حيث يشارك الأبناء أبطال القصة مشاعرهم وانفعالاتهم، فيفرحون لفرحهم، ويحزنون لحزنهم، وكأن أحداث القصة تحدث الآن. إضافة إلى التقصص والمقارنة، إذ أن سماع القصة يضع نفسه موضع أشخاص القصة، ويظل طيلة القصة يعقد مقارنة خفية بينه وبينهم. فإن كانوا في موقف البطولة والرفعة والتميز، تمنى لو كان في موقفهم ويصنع مثل صنيعهم البطولي، وإن كانوا في موقف يثير الازدراء والكراهية حمد لنفسه أنه ليس كذلك. والقصة تتيح للأبناء إمكانات الفهم المتعددة، وترك أمامهم المجال اسعا للاستنتاج والاستخلاص.

وفي استعراضى لبعض الحقائق أؤكد على مجموعة منها، حيث ناشد أطباء نفس الأطفال مؤخرا الأمهات بضرورة العودة لحدوثة قبل النوم التي ترويها الأم أو الجدة بصوتها الحنون، بدلا من الاعتماد الكلي على ما تعرضه أجهزة التلفزيون وأشرطة الفيديو؛ لأن وجود الأم إلى جوار ابنها قبل نومه يزيد من ارتباطه بها، ويثبت في نفسه قدرا كبيرا من الطمأنينة، ويجنبه أي نوع من المخاوف أو القلق، ويمنع عنه الأحلام المزعجة أو الكوابيس في أثناء النوم. كما أن وجود الأم إلى جوار ابنها قبل نومه يزيد من ارتباطه بها، ويثبت في نفسه قدرا كبيرا من الطمأنينة، ويجنبه أي نوع من المخاوف أو القلق، ويمنع عنه الأحلام المزعجة أو الكوابيس في أثناء النوم.

كما طالب التربويون بذلك لأن سرد القصة أو الحدوثة على مسامع الطفل قبل نومه له أهمية خاصة؛ كون أحداثها تختصر في عقله و تثبت في مركز الذاكرة في المخ في أثناء النوم فتظل راسخة في ذاكرته، ويصعب عليه نسيانها، الأمر الذي يجعل منها وسيلة رائعة ومثمرة من وسائل التربية، كما أن سرد أخبار العلماء العاملين والنبهاء الصالحين .مع التركيز على فترات

الطفولة في حياتهم . من خير الوسائل التي تغرس الفضائل في النفوس، وتدفعها إلى تحمل الشدائد والمكاره في سبيل الغايات النبيلة والمقاصد الجليلة، وتبعث فيها السمو إلى أعلى الدرجات وأشرف المقامات. وقد أدركت وزارة التربية والتعليم أهمية الأسلوب القصصي؛ فأدخلته في عديد من كتب المرحلة الأساسية، وخاصة كتب اللغة العربية والتربية الإسلامية؛ لأنه أسلوب ووسيلة من الوسائل ذات الأثر الملموس، ويتماشى مع فلسفة التعليم الأساسي الذي يأخذ على عاتقه أن الطالب محور العملية التعليمية، وركيزة للتعليم وللتعلم .

ويعدّ العرض القصصي أحد الأساليب ذات الأهمية الكبيرة في مخاطبة وجدان الطالب وعقله معا، كما أن الرواية القصصية تُحدث تنوعاً معرفياً لدى الطلبة من خلال الأفكار والحوادث وما يتخللها من عمليات عقلية لدى الطلبة في الربط والتحليل والتفسير والتقويم ، وغيرها من العمليات العقلية التي قد يجدونها الأسلوب القصصي.

(أبو عودة، ٢٠٠٤:٦).

كما أنّ الأسلوب القصصي أسلوب مهم للتوضيح وإثارة دافعية المتعلمين، وعامل مهم في نشر الاتجاهات، وتعديل السلوك، والدعوة إلى التحلي بمتكارم الأخلاق، وبخاصة لدى أطفال المرحلة الأساسية، ذلك أن الأطفال يحبون الاستماع إلى القصص دون ملل، لأنها تتفق مع ما لديهم من خيال واسع، كما أنها تساعد على تثبيت العقيدة في نفوسهم، ومعايشة القيم والأخلاق، وتكامل المعرفة. (محمود، ٢٠٠٤: ١٤٤).

ومما تقدم نجد أن القصة مهمة للطفل كونها تبدأ من الواقع الذي يعيشه وتقترب به تدريجيا من عالم الكبار، وتعطي الأطفال شعورا واضحا بالعلاقة بين خبراتهم الشخصية وخبرات الإنسانية كلها، ولها دور كبير في تنمية الطفل نموا متكاملا في جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والوجدانية والانفعالية والاجتماعية، وتزود الطفل بمختلف المفاهيم العلمية والاجتماعية والحركية وغيرها بطريقة سهلة ومشوقة، وتساعد الطفل على تعميق وعيه بتاريخه وتراثه الديني والقومي والخلقي، والقصة بما تحتوي من مضمون خلفي واجتماعي توجه الأطفال توجيهها غير مباشر، وتساعد على تقريب المفاهيم المجردة لعقله.

(سليم،٤٣:٤٤:٢٠٠٥)

وبناء على ما سلف، وبالنظر إلى نتيجة الاستطلاع الذي أجريناه على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين ٩-١٣ عاما، أكد ٩٦٪ منهم رغبته في تعلم التاريخ بوساطة القصص الأدبية التاريخية سواء التي تعتمد على السرد الأدبي المبسط، أو السرد المقترن برسوم توضيحية.

